الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط

كلية: الآداب و اللغات

قسم:اللغة و الأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة:فطيمة سواري

ميدان:لغة وأدب عربي

شعبة :دراسات أدبية

تخصص:أدب حديث ومعاصر

استراتجية السرد في بناء الحدث الروائي
رواية لا أحد يعرف ما أريده لأحمد القاري أنموذجا

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عطاء الله كريبع		رئيسا
سعد بو لنوار		مشرفا ومقررا
لخضر الذيب		مناقشا

السنة الجامعية:2017/ 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«من لم يشكر الناس، لم يشكر»

لله الفضل من قبل ومن بعد فالحمد لله الذي منحني القدرة على انجاز هذا العمل المتواضع ،وبعد أتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان إلى الأستاذ الفاضل

الدكتور:سعد بولنوار

على مساعداته لي في إنجاز هذا العمل وعلى جميل صبره وجهوده ،وأسأل

الله أن يجزيه عني خيرا وأن يجعله ذخرا لأهل العلم والمعرفة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، وإلى كل من

ساعدني من قريب أو بعيد.

إهـــــــــداء

الى الحضن الذي طالما كان ملجئي من تعب الحياة واليد التي لا تتركني امي والى ترتيله الصباح وأنشودة السلام ابي الغالي الى الشمعة التي تضيء ليل حياتي اختي خضرة الى لمسة الحب التي تعيد جمع شتاتي حليمة الى الوردتان التان نشرتا طيبهما في بيتنا زوجتا اخوي فاطمة و شهرة ؛الى سندي أخي عمر وهشام الى الشريان الذي يوصل الدم الى قلبي أخي عبد القادر والى براعم عائلة هواري محمد أبا القاسم ومحمد و معاذ وعائشة.

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم الانواع الادبية صدارة في الدراسة وانتشارا في العصر الحديث,فضلا على انها من اهم الانماط القصصية ,فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الاشكاليات الفكرية .

فالنص السردي الروائي يمثل ساحة كبيرة تلتقي فيها الأفكار المتناقضة والفلسفات المتعددة والآراء الكثيرة نظرا للأحداث التي تعبر عنها من جهة ولتعدد الشخصيات بمواقفها المتضاربة ازاء هذه الاحداث من جهة اخرى في قالب سردي فني يحقق المتعة لمتذوقيه .ولهذا جاءت هذه الدراسة الموسومة "استراتيجية السرد في بناء الحدث الروائي "لرواية "لا أحد يعرف ما أريده لأحمد القاري أنموذجا " ويعود سبب اختيارها اولا بدافع الرغبة والتفضيل لعالم الرواية و السرديات , أما السبب الثاني فهو معرفة مدى تطور الرواية العربية الحديثة وبالأخص الجزائرية , ومدى تعامل كتابها بتقنيات السرد الروائي الحديث , لنجيب عن ؟إشكالية فحواها :

- ✓ ما هي استراتيجية السرد في بناء الحدث الروائي ؟
- ✓ وفيما تمثلت هاته الاستراتيجية؟
- ✓ وكيف تجلت في رواية أحمد القاري ؟

وإجابة على هذه التساؤلات المطروحة, اعتمدنا خطة تضمنت:

مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ,فالمدخل كان بمثابة مفاتيح للولوج الى عالم الرواية الجديدة وذلك بتحديد مفهومها في اللغة والاصطلاح وصولا الى السرد من منظور النقد الحديث .

ثم اعتمدنا فصلين أولهما فصل نظري يقدم المفاهيم النظرية للعناصر السردية التي تساهم في بناء الحدث الروائي وهي الزمن و الشخصية مع ابراز دور كل منهما و تحليل ملامح بناء الحدث وفي آخره الحدث وذكرنا أهم العناصر الشكلية من اللغة الروائية و دور الراوي في إنشاء لغة معينة تساهم في بناء الحدث وثانيهما تطبيقي

يتضمن وصفا لهاته العناصر السردية مع التحليل و الشرح,وختمت هاته الدراسة بخاتمة جمعت فيها أهم النماذج المتوصل إليها .

وقد أطرت هاته الدراسة بالمنهج الوصفي القائم على إيراد كل المسائل المتعلقة بالموضوع أولا ثم العنوان ثانيا ,ومعاينتها بالتحليل و الشرح و التمثيل من الرواية المقررة للتطبيق .

وقد استقينا مرجعيتنا العلمية من مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع الحديثة و المعاصرة ,والتي تهتم بالنص السردي الروائي وتعالج مكوناته وقضاياه , مثل :بنية النص السردي من منظور النقد الادبي لحميد حميداني , وبنية الشكل الروائي لحسن الجرادي وشعرية الخطاب الروائي لمحمد عزام وغيرها الكثير من المجلات و المقالات العلمية المهمة التي تبحث في نفس المجال .

ولا نخفي بعض الصعوبات التي واجهتنا ونحن ننجز هذا البحث من أهمها كثرة المصادر والمراجع وتعدد المصطلحات العربية النقدية وتداخلها وتشابكها مما ادى الى بعض الضبابية في توحيد مفهوم متباين للدارس .

مدخل نظري:

1- الرواية الجديدة

ا – مفهوم الرواية الجديدة

ب - خصوصيات النص الروائي الجديد

2 – مفهوم السرد

ا – في اللغة

ب – في الاصطلاح

3 – السرد من منظور النقد لحديث

تمهيد:

يعد مصطلح السرد اهم مكون من مكونات النص الروائي , كما يعتبر من اولى الادوات التي يستخدمها الروائي لتجميل النصوص بالمضامين والدلالات .

وقد كان من اكثر المصطلحات القصصية اثارة للجدل ,ذلك نتيجة الاختلافات الكثيرة حول مفهومه ومجالاته المتعددة ,ولذلك سنورد مفهوما عاما لمصطلح السرد الذي يكون عبارة عن وضعية انطلاق لهذا البحث لنستخلص في الاخير الخصائص الفنية العامة للسرد والتي تشكل بدورها استراتيجية عامة تخضع لها عناصر العمل الروائي وتساهم في بناء الحدث الروائي الذي يمثل محور بحثنا .

***1- الرواية الجديدة :**

-هي نمط سردي مستحدث اصطلح عليه بتيار الوعي[1]

.stheam of consciouness لاهتمامه بالجوانب النفسية والذهنية للفرد حيث مثل هذا الاتجاه ثورة فنية على تقاليد القصص الكلاسيكي[2].

ولعل ***اهم الخصوصيات التي لازمت الخطاب الروائي الجديد هي*** :

وهي ظاهرة وصفها عبد القادر بن سالم , في كتابه مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد بالمثقلة[3] , كونها تقيد السرد وتثبط من ديناميته , خاصة وان الزمن قد تحرر مع السرد بمفهومه الحديث , فقد نجد السارد المعاصر والمعاصر يتجنب الوصف قدر المستطاع وغمر نصه بروح الحكاية , وقد يسيء هذا تساؤل القارئ اذا استبعد السارد الوصف من روايته فمالذي يحافظ على كم صفحات الرواية ان لم يكن الوصف غالبا ؟

وهو مايدعونا للإجابة ان الاستبعاد لا يكون بمثابة الالغاء ولكن يلزم حضوره لدرجة عدم تأثيره على انفتاح مسار السرد ولا يطغى على صفحات الرواية , ولعل البديل هو ذوات الشخصيات ومحاولة كل سارد من ادخال القارئ اللى اغوار النفس ومحاولة تفسيرها وفهمها مرتبطة الايدولوجيا والرؤية والفكرة , وهو ماحرر الزمن وجعله ملازما للسرد لانسياقه , مشجعا التداخل بين عناصره وما هذا التداخل إلا تبعثرا وخلخلة في النفس الانسانية . وفي هذا كله اضحت الضرورة ملحة الى خلق فعل ابداعي حديث سيستجيب لمعطيات الحياة الجديدة وفهم الانسان الجديد فيه .

---

[1] تيار الوعي : مصطلح من ابتكار الفيلسوف وعالم النفس وليام جيمس ذكره في مقالاته حول اسقاطات علم النفس الاستيطاني سنة 1884

[2] سليمة خليل , مجلة المخبر (ابحاث في اللغة والادب الجزائري) العدد السابع , جامعة بسكرة , الجزائر 2011 ص 181

[3] عبد القادر ن سالم - مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد اتحاد الكتاب الوب , دمشق 2001 - ص 57

ب–انكفاء البطل النموذجي :

كسرت الرواية الجديدة من سلطة البطل الموحد الذي يتحكم في سير الاحداث بدءا من مطلع القصة حتى نهايتها وهو ما زاد في تنوع السرد وانفتاحيته , وهذا ما يفسر تعدد الضمائر في العمل الواحد [1] .

ج – تصدع مفهوم المنظور الواحد المخصص للحقيقة الواحدة وأصبح منظورات متعددة [2] .

[1] المرجع السابق ص60

[2] محمد عزام شعرية الخطاب الروائي .اتحاد الكتاب العرب دمشق 2005 ص 93

2-مفهوم السرد :

ا – في اللغة :

شرح ابن منظور السرد في معجمه لسان العرب يقوله سرد الحديث ونحوه يسرده سردا , اذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا , اذا كان جيد السياق له [1] اذن يتعلق السرد بالطريقة التي تروي بها احداث الحكاية فيما يخص الاسلوب والترتيب و رؤية المؤلف لما يريد تقديمه في خطابه الروائي و هذا نلمسه في تعريف السرد

اصطلاحا عند حميد لحمداني في قوله :

يقوم الحكي على دعامتين اساسيتين : اولاهما ان يحتوي على قصة ما تضم احداثا معينة , وثانيهما ان يصف الطريقة الي تحكي بها تلك القصة , وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك ان قصة واحدة يمكن ان تحكى بطرق متعددة [2]

ويطلق السرد على الفعل السردي المنتج وبالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي او التخيلي الذي فيه ذلك الفعل [3] فهو عبارة على فعل انجز سواء كان هذا الفعل واقعي او تخيلي .

ويمكن ان يعتبر السرد انزياحا عن زمنية عادية من اجل تأسيس زمنية جديدة تهيئ للتجربة التي ستروي بؤرتها و اطار وجودها [4] ونلمس في تعريف سعيد بن كراد للسرد تنبهه لخصوصية الزمن السردي عن الزمن العادي , في قوله انزياحا كزنها لفظة تعني الخروج عن المألوف و المعتاد وكسر النمطية والمعيار وهو ما نجده في تزمن السرد .

[1] لسان العرب ابن منظور , المجلد , بيروت , دار الاحياء للتراث العربي , ط 1 -1996 ص 233

[2] بنية النص السردي من منظور النقد الادبي , بيروت , المركز الثقافي العربي ط 1 -1991 ص 45

[3] خطاب الحكاية بحث في المنهج , جيرا جننت-تر محمد معتصم واخرون , المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة , ط2-1779 ص39

[4] السرد الروائي وتجربة المعنى –سعيد بن كراد المركز الثقافي العربي الدار البيضاء , ط1-2008 –ص 57

ويتحدد السرد في " الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها , وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي له , والبعض الاخر متعلق بالقصة ذاتها 1 .اذن هذا ما يؤكد ان معناه او دلالته (السرد) تنبثق من التفاعل بين عالم النص وعالم القارئ 2

اي ان السرد يتعلق بطريقة تقديم القصة , لان الطريقة تختلف من شخص لأخر , وبالتالي فهو يتأثر بالراوي الذي يقدم القصة والمروي له الذي يتلقاها كما يتأثر بالقصة نفسها.

وهو ما حاول شرحه حميد لحمداني في كتابه بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ملخصا اياه في كلمة قناة المشكلة من :

ومن خلال تعليقه على قول كيزر في قوله : " والشكل هنا له معنى الطريقة التي تقدم بها القصة المحكية في الرواية , انه مجموع ما يختاره الراوي من وسائل وحيل لكي يقدم القصة للمروي له "[3]

[1] بنية النص السردي من منظور النقد الادبي , حميد حمداني المركز الثقافي العربي الدار البيضاء . ط3-2000-ص 45

[2] الوجود و الزمان والسرد , بول ريكول تر –سعيد الغانمي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء , ط1 -1999-ص 45

[3] بنية النص السردي من منظور النقد الادبي –حميد لحمداني –المركز الثقافي العربي –الدار البيضاء –ط 3- 2000-ص 46

تشكل العناصر السردية في النص الروائي استراتيجية عامة "تتمثل في مجموعة من القرارات و النشاطات المتعلقة باختيار الوسائل و الاعتماد على الموارد من اجل تحقيق هدف معين "[1]

فتكون نابعة من اختيار المؤلف / السارد باعتباره هو المسؤول في بناء نصه , فيعتمد على موارده الخاصة (المتشكلة من خبرته وثقافته) في بنائه . فتتمظهر لنا استراتيجية السرد في بناء النص الروائي بعامة وفي بناء الحدث الروائي بخاصة الذي يعتبر عمود من اعمدة الرواية , وهو الموضوع الذي نحاول البحث فيه واستخلاص اهم النتائج حول استراتيجية السرد في بناء الحدث الروائي حيث ركزنا على بعض عناصر السرد مثل (الشخصية , الزمن , السارد).

- **مفهوم السرد من منظور النقد الحديث :**

لقد تطور هذا المفهوم مع الكتابات النثرية , الجديدة مدعوما بمطروح النقد الحداثي فكانت القصة اقرب الاجناس الادبية , لتمثل هذه التقنية خاصة مع تغيير نظرة كتابها في التعامل مع اللغة , وزمن الحدث , وفضاء الحكي , فان كانت السردية في مفهومها التقليدي تقني وظيفة يؤديها السارد ويقوم بها وفق انظمة لغوية , ورمزية فإنها قد اتخذت مفهوما واسعا ومغايرا يتصل بعلاقة السارد بالمسرود له وبالشخصيات الساردة [2]

[1] التسويق الاستراتيجي للخدمات – محمد محمود مصطفى دار المناهج . ط 1- عمان – الاردن – 2003- ص 12

[2] عبد القادر بن سالم – مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ص 56

الفصل الاول:

استراتجية العناصر

السردية في بناء

الحدث الروائي

الزمن

الشخصية

الحدث

اولا:استراتجية الزمن في بناء الحدث الروائي

1. مفهوم الزمن

في اللغة

في الاصطلاح

المفارقات السردية /الزمنية

الاسترجاع /الاستذكار

مدى الاسترجاع

سعة الاسترجاع

الاستباق

2. تقنيات زمن السرد

تسريع زمن السرد

الخلاصة

الحذف

3. علاقة الزمن السردي بالحدث الروائي وملامح بنائه

أولا: مفهوم الزمن :

الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتفي اثارا حيثما وضعنا الخطى ,بل حيثما استقرت بنا النوى ؛بل حيثما نكون؛وتحت اي شكل ؛وعبر اي حال نلبسها .فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه 'هو اثبات لهذا الوجود اولا 'ثم قهره رويدا رويدا بالإبلاء, اخرا فالوجود هو الزمن الذي يخامرنا ليلا و نهارا ,ومقاما وتضعنا [1]فحال الوجود هو اثبات لفعل الزمن وأثره,وعلى الرغم من صفته المجردة الغير محسوسة فعلاقته بالوجود هي علاقة مؤثر بمتأثر وفاعل بمفعول ,وعلى اعتبار ان الرواية هي تجسيد لما في العالم ,ومرآة عاكسة لمواقف الانسان فيه فلابد ان للزمن على الرواية ماله على الواقع ولكن يختلف من اثر محسوس الى محاكاة له عبر الورق و الكتابة ,انطلاقا من هذا المنظور اوليناه اهمية بالغة في الدراسة اللاحقة مركزين على دوره في بناء وتشكيل الحدث الروائي .

أ-الزمن في اللغة :

جاء في لسان العرب لابن المنظور :الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع ازمن و ازمان وأزمنة,و ازمن الشيء ,طال عليه الزمان,و أزمن بالمكان وأقام به زمانا ,والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى ولاية الرجل وأشبهه[2].

ب-الزمن في الاصطلاح :

عرفه **يوسف حسن حجازي** تعريفا موجزا في قوله :

"وهو الموجود المعنوي الذي يدرك بالموجودات الحسية؛فتغير المحسوسات يوحي بتقدم الزمن. ولولا التغير لما ادركنا الزمن "[3]

يتخلل الزمن الرواية كلها ولا يمكن دراسته دراسة مستقلة؛فهو يؤثر في العناصر الفنية الاخرى وينعكس عليها ؛لأنه حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال فعلها في العناصر

1عبد المالك مرتاض ,في نظرية الرواية ,عالم المعرفة ,الكويت ,ط1,1998,ص171

2ابن منظور ,لسان العرب,المجلد السابع ,ط4,ص 60

3يوسف حسن حجازي؛عناصر الرواية العربية ؛2010؛ص 07

الفنية الاخرى فهو يكتسب اهميته كونه اهم العناصر التشويقية ؛ بالإضافة انه يحدد مجموعة الدوافع المحركة للأحداث و الموزعة على المسار السردي.

اما **بارث** فينظر الى الزمن السردي كونه زمنا دلاليا فبالنسبة اليه " فإن الزمن ليس موجودا ؛اوله وجود وظيفي كعنصر في نظام دلالي ؛ذلك ان الزمن (...) لا ينتمي الى الخطاب ولكن الى المرجع "[1]

ج-وتبرز اهمية الزمن في عدة عناصر نذكر منها :

- ✓ البعد الشمولي للزمن كونه متواجد في جميع تقاسيم الرواية وجميع عناصرها فلا يمكننا دراسته دراسة مستقلة لطبيعته المجردة ؛و لأنه لا يتجلى بذاته ولكن من خلال فعله في العناصر الفنية الاخرى في الرواية كأعمار الشخصيات ؛وزمن الاحداث وقدم الامكنة في الرواية .
- ✓ لان الزمن محوري وتترتب عليه عناصر التشويق و الايقاع و الاستمرار ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع اخرى محركة مثل:السببية و التتابع و الاختيار[2].

ميز **حميد لحمداني** بين زمنيين في الرواية متأثرا بجرار جنيت هما: زمن السرد و زمن القصة فالأول لا يتقيد بالتتابع المنطقي للأحداث اما الثاني فلتتقيد بهذا التتابع للأحداث ضروري .ولا وجود للتطابق بينهما إلا في الحكايات العجيبة القصيرة على شرط ان تكون احداثا متتابعة و غير متداخلة ؛وهكذا يحدث ما يسمى مفارقة زمن السرد مع زمن القصة [3].

2-المفارقات السردية / الزمنية :

إن المفارقات الزمنية تعني انحراف زمن السرد ؛حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال امام القفز باتجاه الخلف او الامام على محور السرد . فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية (...)؛فبالتالي عدم التزام السارد بالتتابع المنطقي الزمني

---

[1] حسن البحراوي ؛بنية الشكل الروائي(الفضاء –الزمن –الشخصية)؛المركز الثقافي العربي ؛ط1؛ 1990 ؛ص 111

[2] سيزا القاسم ؛بناء الرواية ؛مهرجان القراءة للجميع ؛القاهرة ؛ط1؛2004؛ ص 38

[3] ينظر –حميد لحمداني ؛بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ؛المركزالثقافي العربي للطباعة والنشر؛بيروت /لبنان ؛ط1؛1991؛ص73

ادى الى مفارقة بين زمن الحكاية و زمن السرد فمنحه حرية الحركة في بناء المفارقات الزمنية / السردية وتوظيفها لتشكيل زمن الخطاب السردي [1].وكل مفارقة يكون لها مدى portée واتساع amplitude فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد ؛ وبداية الاحداث المسترجعة او المتوقعة[2] .

إن مرونة الزمن الروائي كونه زمنا فنيا ؛ تمنح الكاتب حرية في التنقل ؛ فيصعد ويهبط او يتجه الى الخلف ؛ او الى الامام حسب ما تقتضيه رؤيته الفكرية و العاطفية وما يمتلك من قدرة ابداعية تشكل بنية الزمن في النص . وهذا ما يمكن ملاحظته في رواية " لا احد يعرف ما أريده " كما ان للزمن السردي حركتين اساسيتين تتمثلان في علاقته بنظام توارد الاحداث وهما الاستباق و الاسترجاع كونهما يعملان على خلخلة النظام الزمني للأحداث وكسر خطيته متجاوزان التسلسل في المتواليات الحكائية .

أ-الاسترجاع *la durée* :

يخلف هذا المصطلح كتقنية زمنية باختلاف الترجمات التي تنقله من اللغة الاصلية فمنهم من يسميه استرجاعا ومنهم من ينعته بالارتداد و الاستذكار و اللاحقة و العودة الى الوراء ومنهم من تركه مصطلحا اجنبيا مرتبطا بالسينما flash back.

كانت هذه التقنية الزمنية مدار بحث لدى العديد من النقاد ؛وقد فصل القول فيها الناقد **جرار جنيت** لما تناولها الدكتور **عبد المالك مرتاض** على اساس انه من الارتداد دون ان تكون بنا حاجة الى نعت ذلك بالماضي و الذي يصوغ له ذلك العودة الى الوراء إذ الارتداد لا يجوز ان يكون إلا نحو الوراء وليس له اي معنى على التقدم او المضي نحو الأمام [3].

---

[1] مها حسن القصراوي ؛الزمن في الرواية العربية /نقد ادبي ؛المؤسسة العربية للدراسات والنشر ؛ بيروت /لبنان ؛ط1؛2004؛ص 184

[2] حميد لحمداني ؛ بنية النص السردي من منظور النقد الادبي؛ص 74

[3] عبد المالك مرتاض ؛تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية لرواية "زقاق المدق" ؛ديوان المطبوعات الجامعية ؛1995؛ ص217

فالاستذكار او الارتداد هو سرد يعود الى الماضي و هذا طبيعي جدا في كل انواع السرود ؛وخاصة في عالم الرواية التي تحتفل بالكثير الارتدادات الى الماضي " واستدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق الإستذكارات التي تأتي دائما لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي[1]كما انه يجدر بنا الاشارة لسعة الاستذكار و مداه:

أ-1)مدى الاستذكار :

ان المقاطع الاستذكارية داخل الرواية تتفاوت من حيث طول وقصر المدة التي تستغرقها اثناء العودة الى الماضي او الى الوراء على حد تعبير عبد المالك مرتاض ؛وتسمى هذه المسافة الزمنية التي يطالها الاستذكار بمدة المفارقة la portée a achromie او بمفهوم أخر فان الاستذكار يتوفر على مدى زمني يمكن قياسه الوحدات الزمنية المذكورة اي قاس بالسنوات والشهور والأيام.....الخ [2]

أ-2)سعة الاستذكار :

تقاس سعة الاستذكار بالسطور و الفقرات و الصفحات التي يغطيها الاستذكار من زمن السرد بحيث توضح لنا الاتساع التبوغرافي الذي يمثله في الخطاب الخطي للرواية [3].

ب-الاستباق :

ويدل الاستباق على كل حركة سردية تقوم على ان يروي حدث لاحق او يذكر مقدما او كما يعرفه برنار فاليط بأنه :"يعني سرد حدث مستقبلي بالتكهن به وقد ميز جرار جنيت بين شكلين رئيسين للاستباق ؛ويمكن الاختلاف بينهما في الوفاء بما اخبر عمه الراوي —صراحة ا ضمنا-من احداث سوف تفهم في السرد[4].

---

[1] حسن البحراوي ؛بنية الشكل الروائي؛ص 121

[2] ينظر – نفس المصدر ص 121

3 نفسه ص 125-126

[4] نبيل الشاهد؛بنية السرد في القصة القصيرة ؛المجلس الاعلى للثقافة ؛القاهرة ؛2016؛ص 222

ويجدر بنا الاشارة بان وروده (الاستباق) يكون في الحكي "بضمير الانا حيث الحكاية بضمير المتكلم ؛احسن ملائمة للاستشراف من اي حكاية اخرى"[1]

مما يعني ان الاستباق مفارقة زمنية سردية تتجه الى الامام بعكس الاسترجاع ؛ والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد ؛ فهو عبارة عن تمهيد يقوم *الراوي لبناء حدث مستقبلي.*

3-تقنيات زمن السرد:

ويتم في هذا العنصر دراسة تقنيات النسق الزمني للسرد؛ وعلاقته بزمن الحكاية في الخطاب الروائي .ويركز على وتيرته من حيث بطئه في سرد الاحداث وسرعته والتي تعتبر احد الاستراتجيات الاساسية للسرد في تحديد وبناء الحدث الروائي من خلال ايقاع الزمن الروائي.

1-تسريع زمن السرد :

ويشمل تقنيتي الخلاصة والحذف ؛حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة [2].

أ-الخلاصة sommaire :

وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد احداث ووقائع يفترض انها جرت في سنوات او اشهر او ساعات ؛ واختزالها في صفحات او اسطر او كلمات قليلة دون التعرض لتفاصيلها [3]

ب-الحذف/ القطع l ellipse :

وهو تجاوز بعض المراحل في القصة دون الاشارة بشيء اليها ويكون القطع اما محددا او غير محدد[4]

---

1 نفسه ص 222

[2] مها القصراوي ؛الزمن في الرواية العربية /نقد ادبي ص 219

3 حميد لحمداني ؛ بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ؛ص 76

[4] نفسه ص 77

4- علاقة الزمن السردي بالحدث الروائي وملامح بنائه:

- ✓ أول مهمة للزمن السردي هي تحديد الإطار الزمني للأحداث .
- ✓ تقديم الحدث الحاضر مع مقدمات الماضي (الاسترجاع)التي تمكن القارئ من الفهم العميق للحدث ثم الفكرة .
- ✓ إعادة تشكيل مواقع الأحداث عن طريق المفارقات الزمنية وإعطاء حرية أكبر للكاتب في اختياره لمواقعها ومراتبها ؛فهو يستخدم هيكلا زمنيا معقد نسبيا ؛فهو يسترجع تارة و يستشرف تارة اخرى.
- ✓ تكثيف حاضر الزمن السردي والتحام جميع أحداث الرواية بإعطائها أبعادها التاريخية (الماضي؛ الحاضر؛ المستقبل).

ثانيا :الشخصية الروائية

1. مفهوم الشخصية

2. اصل المصطلح

3. مفهوم الشخصي عند النقاد الغرب:

أ- رولان بارث

ب- فيليب هامون

1. اصناف الشخصية الروائية من حيث التطور :

أ- الشخصية المسطحة

ب- الشخصية المدورة

2. مقاييس تقديم الشخصية

مقياس كمي

مقياس نوعي

3. علاقة الشخصية بالحدث الروائي و ملامح بنائه

ثانيا:مفهوم الشخصية personnage :

تمثل الشخصية في عالم السرد البنية الكبرى للنص الروائي فهي تعتبر مكملة له ومحافظة على سيرورته وديناميته ؛ مهما كانت وضيفتها نوعها .

أصل المصطلح:

ان كلمة شخصية مشتقة من الاصل اللاتيني persona وتعني هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتادية الدور المسند اليه حين يقوم بتمثيل دور [1]

أ- الشخصية عند رولان بارث:

هي مفهوم تخيليي ؛ وليس لها اي وجود واقعي ؛تدل عليه التعبيرات المستخدمة في الرواية على حد قول "كائنات من ورق"[2]

ب- الشخصية عند فيليب هامون :

نظر الى الشخصية من منظور لساني واعتبرها مورفيما لسانيا إلا انه اعطاه معنى اعمق "وعلى خلاف المورفيم اللساني الذي يمكن للمتحدث ان يتعرف عليه بسرعة فإن السمة الدلالية للشخصية ليست ساكنة وليست معطاة بشكل قبلي ؛يتعين علينا فقط ان نتعرف عليها ؛انما على العكس من ذلك تبنى اطرادا وزمن القراءة ؛وزمن المغامرة الخيالية ؛او هي شكل فارغ تقوم المحمولات المختلفة بملإها (الافعال ؛ الصفات)[3]

فبالإضافة الى كونها مورفيما لسانيا ؛ هي دليل لغوي يحمل وجهان أحدهما دال والآخر مدلول ؛فتكون الشخصية بمثابة دال عندما تتخذ عدة اسماء او صفات

---

[1] سعيد رياض ؛الشخصية (انواعها وأمراضها وطرق التعامل معها)؛مؤسسة اقرا ؛القاهرة ؛ط1؛ص 11

[2]ينظر- محمد عزام شعرية الخطاب السردي ؛اتحاد الكتاب العرب ؛ دمشق ؛2005؛ص 09

[3] فيليب هامون ؛سيميولوجية الشخصيات الروائية ؛تر سعيد بن كراد؛ دار الحوار ؛سوريا؛ ط1؛2003؛ ص40

تلخص هويتها ؛ اما الشخصية كمدلول فهي مجموع ما يقال عنها في النص او بواسطة تصريحاتها و اقوالها وسلوكها [1].

هي في تنامي مستمر على مستوى المسار السردي ولا تكتمل إلا بإكتماله وبلوغه خط النهاية ؛لذلك لجأ النقاد في تحديد هويتها الى القارئ بإعتباره المتلقي لهذه الشخصية بالتدرج وفق عملية القراءة وهو واضح في قول فيليب هامون :

"الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ اكثر مما هي تركيب يقوم به النص ؛وان الشخصية الروائية علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم او المنتج كمرسلة تجد حقيقتها في التواصل[2]

ويتضح لنا من قول فيليب هامون نقاط مهمة منها :

"ان الشخصية علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي" نستشف من هذا القول اعطاءه للشخصية معنى جديد هو "علاقة اللغوية" كونها دلالة تامة تتشكل من ارتباط الدال بالمدلول ثم وسع نطاق العلاقة الى درجة الالتحام بباقي عناصر التركيب الروائي ليصل في الاخير الى ددورها التواصلي و عملية مشاركة المتلقي القارئ في تكوين الشخصية

ولذلك فان تحديد هوية الشخصية لا يخرج عن ثلاث نقاط :

- "ما يخبر به الراوي
- ما تخبر به الشخصية عن ذاتها
- ما يستنتجه القارئ من اخبار عن طريق سلوك الشخصيات "[3]

1محمد عزام عرية الخطاب الروائي؛ص 11

2 حميد لحمداني؛ بنية النص السري ص 50

3 نفسه ص 51

2-مقاييس تقديم الشخصية :

أ-المقياس الكمي :

وينظر الى كمية المعلومات المتواترة والمعطاة صراحة حول الشخصية

ب-المقياس النوعي :

اي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية ؛هـ تقدمها الشخصية نفسها مباشرة او بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الاخرى او المؤلف؛او فيما اذا كان الامر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن ان نستخلصها من سلوك الشخصية [1]

3-علاقة الشخصية الروائية بالحدث الروائي وملامح بنائه :

تتضح علاقة الشخصية بالحدث الروائي في قول سليمان حسين في كتابه " في مضمرات النص و الخطاب": "ان الشخصية الروائية هي الصانع الرئيسي للحدث ؛في البداية تكون متأثرة بموقفها الثقافي والاجتماعي و السياسي ؛لتنطلق الى صنع الحدث الذي يولد مجموعة مواقف جديدة تتناسب و الطارئ الحدثي الجديد وتتميز بعض الشخصيات بقدرتها على صنع الحدث او التمهيد لصنعه"[2]

عند التمعن قول سليمان حسين حول علاقة الشخصية الروائية بالحدث ؛تلفت انتباهنا كلمة :الشخصية كونها الصانع للحدث ؛فمصطلح الصناعة يربو مفهومه الى البناء و التدرج و الانشاء وهو ما اردنا اثباته العلاقة ثم الكيفية (اي كيفية بناء الحدث)و قد عمدنا الى تلخيصها في هذه النقاط :

اولا : قد اشرنا الى ان الشخصية هي مورفيم لساني يتم ملؤه و تعباته بالدلالة من (افعال؛اقوال؛صفات)

ثانيا :تكون الشخصية هي المسؤولة بتجسيد الحدث داخل الفظاء الروائي

[1] حسن البحراوي بنية الشكل الروائي ص 224

[2]سليمان حسين ؛في مضمرات النص و الخطاب دراسة في عالم جبرا ابراهيم جبرا الروائي ؛اتحاد الكتاب العربي -1999ص 348-349

ثالثا: عند بلوغ منتصف المسار السردي فان الشخصية تكون قد تبلورت و اتضحت نصف معالمها ان لم نقل جلها ؛فان الروائي يشاركها في بناء الاحداث ؛مع ما يناسب ما رسمه لها من معالم (وهو ما سنلاحظه في التطبيق) اي اصبحت تحمل طابع ."ان الطابع يملي عليها الحدث الذي تؤديه و الطابع ايضا يجب ان يجعلها تتصرف بطريقة محددة في كل ما يقع من احداث"[1]

اذن الشخصية في البداية تكون في مرحلة النشأة و التطور ا مرحلة تليها هي مرحلة النضج و الاتضاح الى مرحلة اخرى هي مرحلة البناء ناتجة عن تبلورها اولا ثم تفاعلها مع العناصر السردية الاخرى و التحامها معها .

فالشخصية تكون مكتملة في ذهن الكاتب نضرا لأنه يخضع نصه الروائي الى مراحل منها مرحلة التخطيط فتوجهه الى الاحداث مع ما يناسبها و يبرزها كذات فاعلة داخل النص.

[1] حسن البحراوي ؛ بنية الشكل الروائي ص 226

ثالثا :الحدث الروائي

1. مفهوم الحدث الروائي

2. بناء الحدث في الرواية الجديدة

3. أهمية الحدث الروائي

4. الراوي وبناء الحدث

5. بين الروائي و الراوي

6. أشكال الراوي

7. المنظور و الحدث

8. اللغة الروائية و بناء الحدث

ثالثا: مفهوم الحدث الروائي:

في قاموس السرديات :

هو "تغيير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل في صيغة يفل او يحدث ؛ ويمكن ان يكون فعلا او عملا او حادثة عرضية و تعد الاحداث و الكائنات (الشخصيات) المكونات الرئيسية للقصة" [1].

وهو ايضا "مجموعة وقائع منتظمة و متناثرة في الزمان وهو العناصر السردية فلا يمكن ان توجد قصته بدون حدث لأنه شكل تنتظم منه الصراعات و المشاعر في نسيج متوافق و يرتبط بكل عنصر من عناصر المروي (الرواية)الاخرى ؛ولا يمكن ان ينفصل عنه فهو يرتبط بالشخصية و لا يمكن ان يقع دون ان يقترن بها —او مجموعة من الأشخاص– تؤدي ذلك الحدث و تساهم في تطوره "[2].

وهو "مجموعة من الافعال و الوقائع مرتبة ترتيبا سببيا ؛تدور حول موضوع عام .و تصور الشخصية و تكشف عن ابعادها و هي تعمل عملا له معنى ؛كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الاخرى ؛وهو المحور الاساسي الذي ترتبط به باقي العناصر القصة ارتباطا وثيقا "

1–بناء الحدث في الرواية الجديدة :

"يرى فيليب ميراي ان على الروية ان تستوعب العصر الذي يحتويها حتى تتمكن من التقاط ملامحه و تجلياته ؛و ما يطالها اليوم من تحول مذهل ؛فالتاريخ امسى تخييلا و الواقع غدا لغزا مليئا بالمفاجئات (...) في ضل تضاعف القيم وغياب الضد ؛ومن ثم لم تعدد الرواية ملتصقة بمنطق التاريخ كما لو كانت عند نشأتها وهذا الطلاق الذي بينهما يدعو الرواية الى ان تستجلي وتميز ما لم يكن ممكن في الوجود في اي عصر

[1] جيرالد برنس ؛قاموس السرديات ؛تر السيد الامام؛ميريت للنشر و التوزيع و المعلومات؛القاهرة ؛2003؛ص 63

[2] نجوى محمد جمعة ؛مجلة اداب البصرة ؛جامعة البصرة؛العدد44 ؛سنة 2007؛ص 94

اخر و حتى تتمكن من كتابة فصول جديدة لتاريخ الفرد الانساني "[1]عبر اشكال جمالية ولغة مستوحات من حيوية المعيش وجرأته "وهو السبب الذي دعا الى الاقلاع عن الاسراف في الاحداث الجوفاء السلبية ؛الى الاهتمام بالاحداث البسيطة حتى اليومي مهما يكن تافها ؛لانه جزء من حياة الانسان ؛يؤثر في جريانها و يؤثر في تكوين الشخصية البشرية (نفسيا و ثقافيا)؛على شكل خبرات تراكمية سلبا و ايجابا [2]

2-اهمية الحدث الروائي:

ان الحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية ؛كالزمن ؛المكان ؛الشخصيات ؛اللغة ؛و الحدث ليس تماما كالحدث الواقعي وان انطلق اسا من الواقع.ذلك لان الروائي (الكاتب)حين يكتب روايته يختار من الاحداث الحياتية ما يراه مناسبا ؛كا انه ينتقي و يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني [3]

تظهر اهمية الحدث الروائي كمكون رئيسي تنصهر فيه باقي العناصر السردية الاخرى من زمن و شخصيات ....الخ؛وتشارك في بنائه و بلورته و شحنه بمعنى اعمق و اشمل فالعملية هنا ليست عملية شراكة فقط وإنما عملية تبادل وتفاعل؛وكلها تسعى لإعطاء صورة متكاملة للنص الروائي

- اعطاء صورة واقعية للرواية وتقريبها من الواقع بصوغ احداث تحاكي الواقع المعاش.
- يعتبر الحدث وسيلة للولوج لفكر الشخصية والذوبان في ذاتها من خلال ردود افعالها و ارائها حوله (الحدث)؛ فالأحداث سواء الواقعية منها او الروائية تساهم في بناء الخبرات الشخصية و اعطائها نظرة اعمق للحياة ؛وفكر انفذ ف تأمل الواقع و الحاضر.

---

[1] محمد برادة ؛الرواية العربية ورهان التجديد ؛الصدى للصحافة والنشر ؛ماي 2011 ؛ص 179

[2] سليمان حسين ؛في مضمرات النص و الخطاب ؛اتحاد الكتاب ؛1999 ص 347

[3] امنة يوسف ؛تقنيات السرد في النظرية والتطبيق؛المؤسسة العربية للطباعة والنشر؛ط2؛بيروت لبنان ؛2015؛ص 37

- يعطي للزمن نظرة فلسفية تسمح بالسفر الى الماضي و المستقبل في لحظة حاضرة ؛وكسر فكرة التقييد بالزمن لان الحاضر ماهو إلا حالة يصل اليها الانسان كخلاصة استلزامية لقراراته ازاء احداث حياته؛ليفتح امامه نافذة المستتقبل و دفعه بأمواج التغيير و التحسين

3-الراوي وبناء الحدث :

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية ؛يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له؛اي وجود تواصل بين طرف أول يدعى راويا أو ساردا narrateur و طرف ثاني يدعى مرويا له أو قارئا narratair [1].

لقد واجه ممصطلح الراوي تعددية مصطلحية و صعوبة في تحديد المفهومفي النقد الحديث لذلك اوردنا مجموعة من المفاهيم ليسهل البحث :

أ-الراوي / السارد :

"هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية الى المروي له ؛او القارئ (المستقبل).وهو شخصية من ورق —على حد تعبير بارث- وهو لأنه كذلك : وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته"[2] "فمنظوره تخيلي يبتدع ويحلق بأجنحة الخيال"[3]

ب-الروائي /الكاتب/المبدع:

هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه الرواية ؛وهو الذي اختار تقنية الراوي كما اختار الاحداث و الشخصيات الروائية و البدايات و النهايات .....الخ وهو لذلك لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية [4]؛يختبئ خلف الراوي و يحيد نفسه فيتقدم الى القارئ كمجرد ناقل للمروي[5] له منظور حقيقي ينسخ ويجهد في احياء الواقع الحقيقي

---

[1] حميد لحمداني؛بنية النص السردي من منظور النقد الادبي؛ص 45

[2] امنة يوسف؛الرواية بين النظرية والتطبيق؛ص 40

[3] سمر روحي فيصل؛الرواية العربية البناء و الرؤيا ؛اتحاد الكتاب العرب؛دمشق ؛2003؛ص 51

[4] امنة يوسف؛الرواية بين النظرية والتطبيق؛ص 41

[5] محمد عزام ؛شعرية الخطاب الروائي؛ص 89

و التاريخيي[1] فهو الفاعل في كل عملية بناء حيث ينتقي و ينظم الاحداث عبر القطع و الاختيار حسب خطة ووجهة نظر يزوده بها الروائي[2]

ج-أشكال الراوي :

قسم جان بويون jean Pouillon في كتابه الزمن و الرواية الى :

1-الراوي العالم بكل شيئ في عالم روايته/الرؤية من الخلف:

وهو يحول بين القراء و عالم الرواية؛ فلا يجعلهم يرون إلا ما يريهم هو إياه ؛ولا يعلمونإلا ما يريدهم ان يعلموه. أما الشخصيات فتقوم بفعل الاحداث دون ان تعلم المصائر المجهولة التي تنظرها

2-الراوي الذي لا يعلم إلا ما تعلمه الشخصيات /الرؤية مع:

هو الذي لا يتجاوز حدود الشخصيات الروائية ؛فإذا فعلت الشخصية فعلا او اتصفت بصفة ؛فإن الراوي يقدم فعلها او صفتها . ويمكن تحديد الراوي لا يعلم إلا ما تعلمه الشخصيات في شكلين :

الأول : ان يكون الراوي مشاركا في احداث الرواية او شاهدا عليها.

الثاني: ان يتخذ من إحدى الشخصيات او من أكثر من شخصية مرايا تعكس الاحداث [3].

3-الراوي الذي يعلم اقل من مما تعلمه الشخصيات/الرؤية من الخارج:

سواء أكان هذا الراوي واحدا من شخصيات الرواية ؛او من المشاهدين ام من المستقبلين ؛متخذا لنفسه مستوى زمانيا او مكانيا او ايديولوجيا خاصا به [4].

---

[1] سمر روحي فيصل؛ الرواية العربية البناء و الرؤيا؛ص 51

[2] حمزة قريرة ؛مجلة مقاليد؛ديمبر 2012؛ شبكة الرواي الافتراظبية في العمل الروائي ؛جامعة ورقلة ؛الجزائر؛العدد3؛ص 200

[3] محمد عزام ؛شعرية الخطاب الروائي؛ص 90

[4] نفسه ص 90

3-المنظور او وجهة النظر point de voue :

هيي احدى التقنيات الخاصة ببنية السرد الروائي في المقام الاول[1]والطريقة التي ينظر بها الراوي الى الاحداث عند تقديمها او هي وجهة نظره ؛ فلا راو دون رؤية و العكس ؛لأن وظيفته الاساسية هي تشخيص الحدث الروائي ؛ فالمنظور يكشف عن مستويات عرض الحكاية (بأعتبارها تتابعا للإحداث) من خلال موقع الراوي إزاء الحدث و الشخصيات ؛والرواة يختلفون أمام الحدث الواحد؛إذا كل ينقل كما يشاهده هو لا كما هو في الواقع ؛أو ينقل المقدار الذي استوعبه [2] وفي ما يلي نقدم شكلا يمثل تمظهرات الراوي الافتراضية في العمل الروائي[3] :

[1] امنة يوسف ؛قنيات السرد في النظرية والتطبيق ؛ ص 47

[2] محمد عزام ؛شعرية الخطاب الروائي ؛ ص92-93

[3] مجلة مقاليد حمزة قريرة؛ص 202

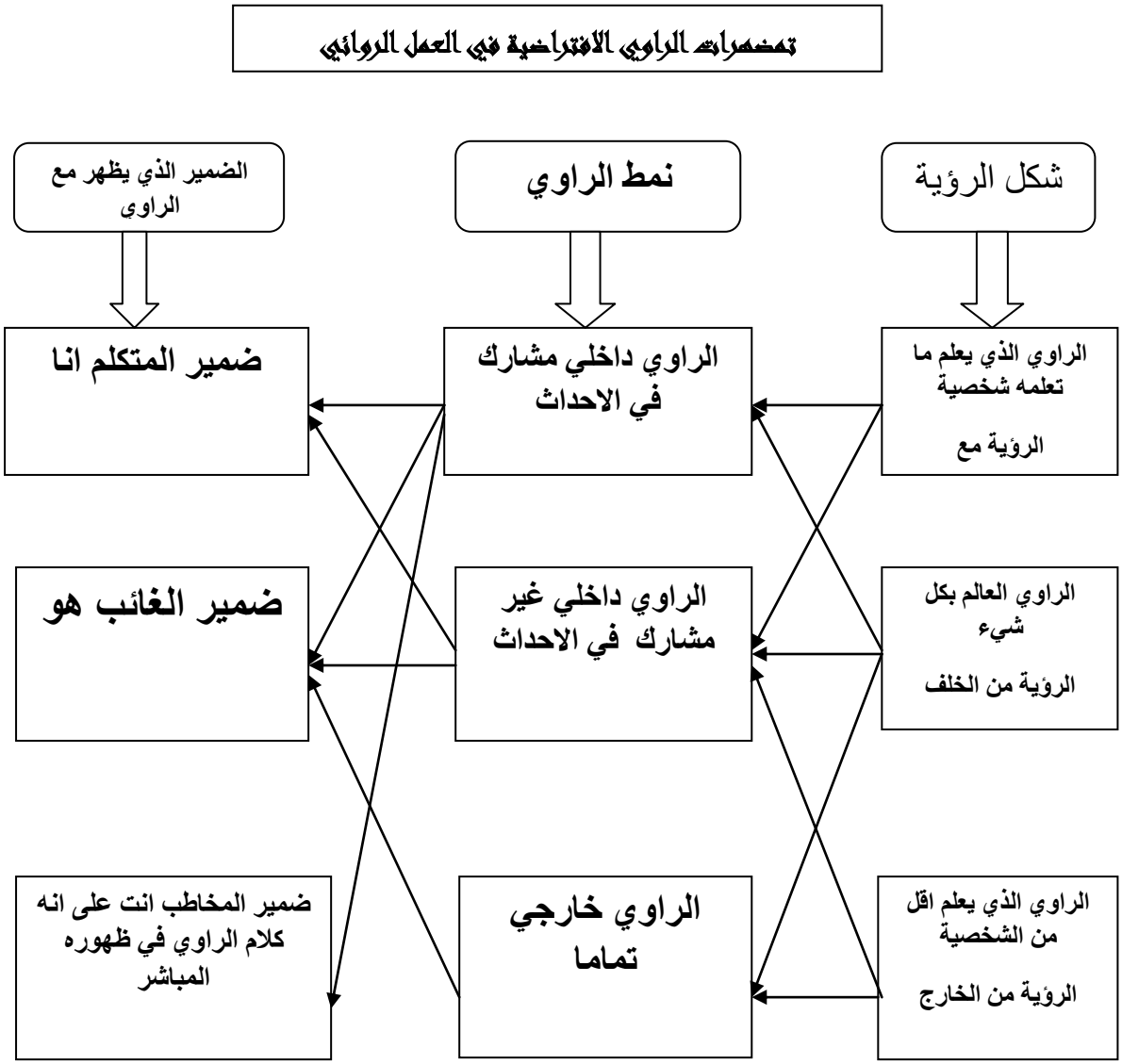
تمظهرات الراوي الافتراضية في العمل الروائي
الضمير الذي يظهر مع الراوي
نمط الراوي
شكل الرؤية
ضمير المتكلم انا
الراوي داخلي مشارك في الاحداث
الراوي الذي يعلم ما تعلمه شخصية الرؤية مع
ضمير الغائب هو
الراوي داخلي غير مشارك في الاحداث
الراوي العالم بكل شيء الرؤية من الخلف
ضمير المخاطب انت على انه كلام الراوي في ظهوره المباشر
الراوي خارجي تماما
الراوي الذي يعلم اقل من الشخصية الرؤية من الخارج

4-*اللغة الروائية وبناء الحدث:*

يتميز النص الروائي بصفة عامة ونص الرواية الجديدة بصفة خاصة بانه نص لغوي في المقام الاول يتميز بنسقه المتفرد في ايقاع التناسب بين السرد و الوصف والحوار و المناجاة[1] واستعمال لغة مقتصدة وتجنب الوصف المطنب وتوظيف التلميح والصمت ؛ودعوة المتلقي ضمنيا الى اعادة تخيل النص[2] وهذا ما سنراه في الرواية التي سندرسها و المعنونة ب "لا اخد يعرف ما اريده"؛ولأن الرواية هي الفن الملازم لحياة المجتمعات ؛وتلاحق التحولات فيها وتسعى الى التعبير عنها من خلال ابتداع الكلمات و تلقحيها و تفريغ دلالتها و تلوينها ؛وهو ما يطلق علي بالتهجين اللغوي ؛فقد عمد الروائيين الى دمج بين الفصحى و العامية لتكثيف الدلالة و تعميق المعنى ؛ ومن هذا المنطلق سندرس لغة الرواية ؛ فقد كان لها الدور البالغ في تطوير وتنظيم السرد من جهة ؛و بناء الحدث نصيا كونه عنصرا من عناصره. فكلما كانت اللغة سليمة البناء وتسير في مسار سردي واحد و الذي يختاره الروائي تضمن:

- التبليغ و نجاح عملية التواصل من خلال العمل الروائي
- تشكل الحدث نصيا وتخيليا في ذهن المتلقي ؛"فالمتخيل هو عالم مستقل قائم الذات نتيجة اللغة و الرموز و الاخيلة ؛فإن الصلة بالمرجعية اخارجية ينتظم عبر اللغة و الدلالة و التقاطع بين الواقعي و الرمزي في مجري الحياة"[3]

[1] بعيطيش يحي ؛جانفي 2011 ؛خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ؛مجلة كلية الادب و اللغات؛الجزائر قسنطينة ؛الطبعة الثامنة ص 7

[2] محمد برادة ؛ الرواية العربية ورهان التجديد؛ ص 52

[3] نفسه ص 80

الفصل الثاني :

إستراتجية العناصر السردية في بناء الحدث الروائي في رواية "لا أحد يعرف ما أريده"

دراسة تطبيقية

- الزمن
- الشخصية
- الحدث

التعريف بالرواية :

هي رواية للكاتب المغربي أحمد القاري ؛وجاءت معنونة ب "لا أحد يعرف ما أريده"طبعت سنة 1998 أول طبعة؛ثم الطبعة المتوفرة لدينا هي الثالثة كانت السنة 2010؛مكونة من 280صفحة مقسمة الى ثلاثة اقسام كل قسم منها خصصه الكاتب الى شخصية ولكل شخصية خمسة أوراق ؛ماعدا الثانية التي تحوي ستة ورقات .

تعرض نفس الاحداث ولكن تتلون بمنظور كل شخصية من الشخصيات الثلاثة فازت هذه الرواية بجائزة دار الفكر للرواية والقصة سنة 1997 واحتلت المركز الثاني في هذه المسابقة وقد كتبها أحمد القاري على منوال الرواية الجديدة .

الزمن و بناء الحدث :

مظاهر تجلي الزمن في الرواية :

قبل التطرق الى أهم سمات الزمن في الرواية و التي تتمثل في المفارقات السردية من إستذكار و استباق ؛ارتأينا أن نحدد تمظهرات الزمن على صفحات الرواية وهي كالآتي:

- ***الزمن ظاهريا :***

كان للزمن حضورا طاغيا في معظم صفحات الرواية وذلك لأن الكاتب قد وضع في بداية كل ورقة :التاريخ المكون من اليوم والشهر مثل:

الخميس 12 نوفمبر (شرين الثاني)[1]

27 نوفمبر (تشرين الثاني)[2]

[1] الرواية ص 11

[2] الرواية ص 261

- ***أعمار الشخصيات:***

صرح أحمد القاري بأعمار الشخصيات إما بعبارات واضحة او ضمنيا وذلك لما له دور مهم يخدم أولا بناء الشخصية ويساهم في بناء و تشكيل الحدث فلدينا الشخصية و المسماة "حمدان:

لست أدري لماذا أحب دائما أن أعرف عمري بالضبط بالسنة و الشهر و اليوم طبقا لحساباتي فأنا في الخامسة عشرة من العمر زائدا أربعة اشهر وأسبوع "[1]فعمر الشخصية يعتبر أثرا واضحا للفعل الزمن على الانسان الطبيعي .

أما الشخصية الثانية فاكتفى الكاتب بإعطاء لمحات تحيل على فعل الزمن في هذه الشخصية(محمد خليل الشماري) وتقدمها في العمر في قولها :

"بمجرد ما ألقيت رأسي على إحدى الارائك في حجرة الجلوس وخزتني إبرة مقدم جبهتي :إنني لم أعرف اسم المولود ؟ ودهشت لكوني عدت دون أن يخطر ببالي أن أسأل أي اسم اختاروه لابن ابن عمي ؟ شعرت بالرعب من فكرة ان تكون ذاكرتي وقدرتي على التفكير بشكل سليم قد أخذت باندثار ؛وتمتمت بما تبادر في ذهني من الأدعية وأنا أتساءل :أي شيء سيحل بي إذا أصبحت مجرد عجوز"[2]

بالاضافة الى اشارات أخرى مثمثلة في نقد تصدره هذه الشخصية يحيل ألى عمرها والى اختلاف الجيل وذلك في:

"لا شك اننا اذا استمررنا في الحال نفسه فسيشهد أولادنا ذلك العهد

من كان يتخيل قبل ثلاثين سنة ان امرأة يمكن ان تخرج بتنوره لا تستر شيئا " [3]

بالإضافة الى "المدعوون الرجال كانوا يستقبلون في منزل الجيران ؛لأن البيت نفسه خصص لاستقبال النساء.دخلت أول غرفة الى اليمين فوجدتها لحسن الحظ خاصة

[1] الرواية ص 15

[2] الرواية 169-170

[3] الرواية ص177

بالكهول و العجائز. أكره الجلوس بين شباب يتحدثون حول أمور لا أفهمها ؛وينظرون الي على أنني طفيلي"[1]

ومن العبارات التي تحمل إشارات الزمن و التي وردت في الرواية :حوالي الحادية عشر مساءا–مساء – بعيد المغرب الصباح..... وغيرها الكثير

وكل هذه العبارات تساهم في تأطير الحدث وإعطاء صورة منطقية للقارئ ؛كونها تحاكي الزمن الواقعي وهي بذلك تعطي للرواية فضاء متخيل يحاكي الواقع

- ***المفارقات الزمنية:***

قبل تقديم المفارقات السردية التي وردت في الرواية يجدر بنا الاشارة الى طريقة الدراسة ؛وهي ليست عملية إحصائية لكم المفارقات السردية الواردة في الرواية ؛إنما إبراز أمثلة فقط؛وذلك لإبراز دور الزمن كونه إسراتجية تساهم في بناء الحدث و تشكله.

✓ ***الإسترجاع:***

تتوفر رواية "لا أحد يعرف ما أريده على مقاطع سردية في مضمونها الاسترجاع ؛جاءت على لسان شخصياتها الثلاثة ؛إذ يعود بها الراوي الى ماض الاحداث ؛وذلك ليقدم لنا صورة تمهيدية للأحداث التي ستقع ضمن صفحات الرواية القادمة وتساهم في بنائها مثل بعض المقاطع التي سنوردها كالتالي :

"في زمن نهضتنا لم يكن طلاب العلم يفكرون في المهنة التي سيمتهنونها بعد التخرج بقدر ما كانوا يتوقون الى المضي الى أبعد مدى في تعلمهم ؛و كانت النتيجة المعروفة أنه كان من المسلمين عدد هائل من العلماء "[2]

وهو إستذكار طويل المدى لان المدة التي عادت بها هذه الشخصية تعود الى زمن نهضة المسلمين ؛ولم يأخذ الاستذكار حجما وافرا من السطور أي لا يفوق اربعة أسطر .

[1] الرواية ص 158

2 الرواية ص 25

عمد الروائي الى إدراج هذا الاستذكار لسببين ؛اولهما تهيئة الظروف الملائمة للاحداث القادمة و التمهيد ؛أما ثانيها فيعود الى تحجيم الحدث الروائي الذي ستقوم به الشخصيات من خلال إعطاء صورة معاكسة و مقارنة له من جهة وتضخيمه من جهة أخرى ليكون له وقع على نفسية القارئ وهو ما سنلحظه في الاحداث التي سنذكرها في الاخير.

أما في القسم الثاني للرواية فقد اورد الروائي على لسان شخصيته بعض المقاطع الاستذكارية والمتثملة في :

" لم نكن هكذا أيام الشباب حين كنت صبيا كان الكل يقوم قبل طلوع الشمس بوقت طويل ؛ينطلق كل شخص الى عمله أو دراسته مع أنا لم نكن ننام حتى يسقطنا النوم من كثرة ما نتجول ونسمر بالأحاديث .

حدثته كيف كان الحال قبل ان نعرف ما المدن وما المنازل ؟ أيام كنا نقيم في خيام من الشعر أو القماش ؛في غاية الفقر وقلة ذات اليد ؛ولكن في غاية النشاط و السعادة في الوقت نفسه"[1]

وهو ينتقد بقوله شباب اليوم (اولاده) و تصرفاتهم الغير مسئولة و الطائشة و اللامبالاة فيفي التفاعل مع الاحداث الواقعة .

أما الشخصية الثالثة ؛من الاستذكارات التي وردت على لسانها هي :

"وكانت فرصة رأيت فيها هلالة ابنة زوج بنت عمة أمي ؛وهذه في الواقع صلة القرابة التي تربطها بي؛وهي ليست اقل غرابة من اسمها نفسه ؛أثارت رؤيتها في نفسي أشجانا قديمة حركت ذكريات مراهقتي المحمومة .

كانت أسرة هلالة تقيم الى جوارنا قبل عشرة سنوات ؛وكنا في السن نفسه وندرس في الاعدادية نفسها ؛وقد فتنت إذ ذاك بما بدا ي جمال لا يقاوم ؛وجاذبية لا مثيل لها بشيء ؛ ومع ذلك فإن أمري عرف من جميع الاصدقاء ؛ولدهشتي البالغة رتبت لي إحدى صديقاتها بناء على طلبها لقاء معها .كان لقاء فضيعا حطمه خجلي غير المحدود وجرأتها غير المحدودة وبمجرد أن بأ أكسب بعض القدرة على التحدث إليها

1 الرواية ص109

ومرافقتها في الطريق إلى الاعدادية (...).لقد سمعت أنها خطبت منذ سبع سنوات من أحد أقاربها ؛وما زال الزفاف ينتظر توفر الامكانات المادية لإتمامه" [1]

وهو إستذكار متوسط المدى يعود بالزمن الشخصية الى زمن المراهقة وهو إستذكار له علاقة وطيدة بموضوع الاحداث وهو غلاء المهور و متطلبات الزفاف الباهضة و التي يفرضها المجتمع و العرف السائد الذي لا يراعي الشباب و بطالتها ؛لتقف حائلا بينهم وبين تكملة أنصاف دينهم ليلجأالشاب بدوره الى السعي وراء الطرق المشبوهة ؛وهو استذكار و استدعاء للأمور مختلطة تلبية للدواعي جمالية وفنية في النص لتساهم بذلك في بناء الحدث.

✓ ***الاستباق:***

وهو عبارة عن عملية قص الاحداث المستقبلية السابقة لأوانها والتي تكون بمثابة تطلعات أو أحلام او مشاريع لعمل الشخصيات مثل شخصيتنا الاولى (حمدان) وهي وردت كالأتي :

"أحلم بأني عندما اكون في الثامنة عشر من العمر ستكون لي سيارة وجواز سفر .في العشرين سأبدأ في التجوال عبر العالم .سأعرف الكثيرين وربما أكون ممثلا أو بطلا رياضيا أحب أيضا أن اصبح زعيما وأريد أن أغير شكل هذه الغرفة أولا " [2]

ويتمثل دور هذا الاستباق نسبة الى الحدث في تحديد وإعطاء صورة مسبقة لجريان الاحداث القادمة أي في الرواية ؛وفق مسار ومجرى معين أي بتحديد المسار والهدف الذي تربو إليه هذه الشخصية في سعيها نحو تحقيق ما تتطلع اليه من أحداث مستقبلية أولها هو التحرر والسعي وراء إثبات الذات .

تمثلت الاستباقات في القسم الثاني من الرواية أي شخصية خليل الشماري كالتالي :

تعتبر هذه الشخصية الاقل في نسبة الاستباقات الواردة في الرواية بسبب الضغط الذي تعيشه هذه الشخصية؛وأغلب المقاطع التي ورد فيها استباق كانت بمثابة الخروج من هذه الضغوطات و المتمثلة في "أفكر في هذه الايام ببيع سيارتي التي اضحت أبه

1 الرواية ص 224-225

2 الرواية ص 15

ما تكون بحيوان محتضر أحيانا تفضحني في الملأ"[1]وهو ما يؤكد نظرتها التشاؤمية لمستقبلها في قوله "أمضي من مكان إلى مكان من مشكلة الى أخرى في سلسلة أثبت لي الزمن أنها بلا نهاية وما يثير عجبي أنه في كل يوم يأتيه ما يكفي لأن يشغلك يومين ؛لا يأتي أبدا وقت أقول فيه لنفسي :هذا وقت راحة صافية ليس فيه من مكدر ؛لعله لن يأتي إلا حين أكون قد توسدت التراب داخل القبر "[2] كان هذا التشاؤم إلى المستقبل بسبب ضغوطات عمله كتاجر وهو الدافع الى تشكل أحداث متتالية لعائلته بسب انشغاله عنها .

- ***تسريع زمن السرد :***

✓ ***الخلاصة:***

وتمثلت في مقاطع بسيطة مثل ويشتمل على حوار الأم مع ابنها حول كلام تسمعه على أختيه التان تعيشان مع ابيهما بعد طلاقه منه "بصراحة أمس وأنا أمر عبر سوق البلدة رأيت فلانة (حسناء أو سليمة)وهي تتأبط ذراع أحد الشبان وقد ظهرا وهما في غاية السعادة "[3]

على الرغم من أن كل المقاطع السردية المذكورة ضمن الرواية إلا أنها لا تشمل لقاء البنتين مع أمهما ؛ولم يذكر المؤلف إلا هذه الإشارة للدلالة على خلاصة هذا الحدث الذي ذكر ؛وذلك لتسريع مسار الزمن و لإتمام صورة الحدث وبنائه بصورة مكتملة في ذهن المتلقي ؛حتى وإن كانت على شكل خلاصة مقدمة في بضع أسطر.أما الحذف فلم أجد أي مقطع سردي يتضمن حذفا اثناء قراءة الرواية .

1 الرواية ص 111

2 الرواية ص 117

3 الرواية ص 51

الشخصية وبناء الحدث في رواية :

"لا أحد يعرف ما أريده "

الحدث في رواية :

" لا أحد يعرف ما أريده "

ثانيا الشخصية:

كانت الشخصية في بداية الرواية بمثابة شكل و مورفيم لساني فارغ ؛عمد الروائي ملأه بمختلف المحمولات المتمثلة (في الافعال؛بعض الصفات)الصادرة على لسان الشخصيات في حد ذاتها ؛و مجموعة الاستنتاجات التي انتهى بها زمن القراءة ؛و اعتمادا على ما قدمه فيليب هامون لدراسة الشخصية .

- ***تحديد هوية الشخصيات:***

إن الشخصية المتروكة بدون وصف أو تمييز يمكنها أن تكون أكثر حضورا في الرواية من الشخصية الموصوفة بوضوح تام [1] وهو استدعاء ضمني للقارئ ؛وذلك للمشاركة في بنائها و لأنها خرجت عن القالب الجاهز و المعطى مسبقا لنقف على معلومات الشخصية المقدمة في الفصول الثلاثة فهي عبارة عن شتيت من الاشارات السريعة المبثوثة هنا وهناك ؛فهي مؤشرات على الطبائع و الامزجة التي تتسم بها الشخصيات.

وقد مزجنا بين المقياسين الكمي و النوعي في دراسة تقديم الشخصية وفق البناء النصي للرواية وذلك لبلوغ رؤية متكاملة حول الشخصية وهو كالأتي :

لقد اتخذت الشخصيات الثلاثة في الرواية ثلة من الأبعاد النصية التي ساهمت في تحديد هويتها وذلك انطلاقا من كونها مورفيما لسانيا فارغا فأول سمة كانت متمثلة في الاسم الذي اختار الروائي أن يكون بمثابة عنوان في بداية كل ورقة مخصصة للشخصية ؛فالأولى أعطاها اسم حمدان و الثانية خليل محمد الشماري و الثالثة حمزة ؛دون اي مقدمات لينطلق بعد ذلك في الرواية مع الاسم فقط.

[1] حسن البحراوي ؛بنية الشكل الروائي ص 227

بالنسبة للشخصية الاولى (حمدان):

بعد التحديد الظاهر للاسم من خلال العنوان ؛بدأ الكاتب ببناء هذه الشخصية ؛فعمد الى تحديد العمر من خلال المقاطع السردية كقوله "طبقا لحساباتي فأنا الآن في الخامسة عشرة من العمر زائدا أربعة أشهر و أسبوع"[1].دون أي وصف فيزيولوجي أو وصف للمظهر ؛ثم جاء ليوضح لنا حالته الاجتماعية أو مهنته في قوله "مساري اليومي المؤلم؛الاعدادية المنزل ؛المنزل الاعدادية ؛ولا شيء جديد يذكر "[2]ليتضح لنا كونه شخصية لها ذات فاعلة؛و لها اسم يميزها داخل المنظومة الروائية ؛زيادة على ذلك تمر بمرحلة عمرية حساسة وهي مرحلة المراهقة ؛ ليجعلنا نستمع الى صوتها ونكتشفها سمة سمة الى بلوغ نهاية النص ؛فقد رسمها لنا كشخصية مترددة وخجولة "كم هو مرعب ان تسلط علي الاعين مثل فوهات مسدسات ساخرة ؟ ! عشر عيون أو أثنتا عشرة عينا دفعة واحدة .عندما يحدث ذلك أشعر بجسمي يتعرض للذوبان ؛أو أني أوشك على السقوط ؛حينها لابد أن يقول أبي بصوته الساخر المؤنب :ألا تسلم على الضيوف يا حمدان" [3] وقوله أيضا :

"احترق وجهي خجلا ؛هاهو ذا أبي يمارس هوايته الخاصة المحببة في إهانتي أمام الغرباء "[4]؛فقد كان خجله حاجزا يقيد قدرته على الافصاح "حالتي الحقيرة ستلازمني على الدوام ؛كلما كنت داخلا الى غرفة فيها عدة شعرت بقلبي يهتز مثل أرجوحة وبحلقي جافا ؛إنه ذلك الجفاف الذي يجعلني غير قادر على التحدث كما أريد "[5] لتنطلق هذه الشخصية في إضاءة عوالمها لتجعل القارئ يغوص في دواخلها و يكتشفها من خلال تفاعلها مع الفضاء الروائي الذي اختاره الكاتب مسرحا تنطلق فيه تأثر و تتأثر به ؛فشخصية حمدان التي تعاني من الخجل المفرط تشرع في البحث

[1] الرواية ص 11

[2] الرواية ص 15

[3] الرواية ص 12

[4] الرواية ص 22

[5] الرواية ص 21

عن الأنا المتحرر الذي قيده الخجل وتحاول نثر رواسبه ؛ لكنها اختارت النهج والطريق الخطأ ؛ طريق صحبة السوء لما وجدته من حرية لم تعهدها في سابقها ؛ لتقودها الى ارتياد مناطق شعبية تمثلت في (مقهى للقمار ؛و حي للمومسات)"كان مسارنا معروفا :مقهى النشاط ؛يقع المقهى في زقاق صلاح الدين الأيوبي حيث يمكن للمراهقين شرب قهوة بثمن رخيص و لعب البليارد و القمار"[1] و " أمام البيوت والعتبات تقف النساء في ملابس خفيفة جدا . في انتظار زبائن ؛بعضهن يفضلن الإطلال من النوافذ مفرقعات العلكة في إشارة وجودهن "[2] ونحن نلمس من نواحي متعددة أن هذه الشخصية قد ساهمت بصفة جزئية في تشكيل الحدث ؛كونها مراهقة تتجاذبها مخالب المجتمع الذي يعاني من الانحلال و التمزق ؛في حين بحثها عن ذاتها الضائع داخل أسرة انقطع فيها التواصل و احوار ليشمل المجتمع ككل ؛فكان لها دور في تشكيله (الحدث) من ناحية المنظور أولا ثم تحديد أسبابه و التمهيد له من خلال جملة الوقائع اليومية التي أدت الى وقوع الحدث ؛وذلك عبر مسار سردي زمني و تتابعي .

أما الشخصية الثانية: و انطلاقا من الاسم كذلك (محمد خليل الشماري)؛ فقد اتضحت بعض سمات هذه الشخصية من خلال تصريحات ابنه في القسم الاول من الرواية ؛كونه أب لثلاثة ابناء و ثلاث بنات ؛ بالإضافة لكونه رجل متقدم في السن في بعض المقاطع التي وردت على لسانها "دخلت أول غرفة الى اليمين فوجدتها لحسن الحظ مخصصة للكهول و العجائز"[3]؛وكونه تاجر"على الدوام ل اختيار من يعملون معي في المحلين التجاريين الذين أملكهما مشكلة مؤرقة"[4]

وكان السرد متتابعا يشمل جملة أسباب الحدث التي وردت في القسم الأول للرواية على الرغم من التقسيم الذي خضعت إليه ؛ليسلم الروائي لمحمد خليل الشماري منبر السرد ليفسح لنا كقراء المجال للاستماع لصوتها و تحديد نمط شخصيتها ؛ فقد اختار

[1] الرواية ص 63

[2] الرواية ص 74

[3] الرواية ص 158

[4] الرواية ص 113

لها ان تكون شخصية الريفي المتحفظ و شخصية كئيبة و تعاني من النمطية والثبات "قادتني جولتي عر شارع الورود الى حي السلام ثم توقفت قليلا بمنتزه الأصدقاء فتبعتني شاحنة زبالة تبعث رائحة تثير الشعور بالإغماء .كلما حاولت الإسراع مبتعدا عنها ؛اقتربت ؛حتى ظننت أنها تتعمد تتبعي ؛كانت طريقها هي طريقي بالضبط ؛فبدا لي ذلك نوعا من التنبه الى أن الحظ العاثر يتبعني الى الأبد فشعرت بالشفقة على نفسي ؛وتبدد إحساسي المتفائل كأنما غسل قلبي بالماء والصابون "[1] ؛ لتبرر لنا مرورا بمعاناتها في كسب المال و العمل إهمالها لأسرتها ؛ فالمال لا يغطي حبل التواصل بين الأب و أبنائه و فهمم هم ما يريدون وما يتطلعون إليه إضافة لفهمه هو كأب و ما يريده منهم ؛فقد كان انشغاله واضحا في معظم صفحات الرواية و في مقاطع سردية متكررة مثل "مرت علي عشية اليوم في الانتقال من مكان لآخر دون أن أقضي غرضا واحدا "[2]

تذكرت أني لم أتحدث بعد مع سليمة وحسناء (بناته) وقلت لنفسي إنني سوف انشغل يوما بعد الآخر ؛ولا اجد الفرصة لفتح الموضوع حتى يكون الوقت قد فات "[3]

ليجعل لنا الروائي هذه الشخصية تعايش الحدث ؛الذي تمثل في اصدام بالسيارات بين ابنه (عمار الحشاش وتاجر المخدرات) و ابنته سليمة (المنحلة أخلاقيا) لتنفجر الرواية بفضيحة الأب وكل العائلة .

ليعود ويؤكد لنا أن الحدث ماهو إلا جملة من الأسباب و السلوكيات و الوقائع التي تتوزع عبر مسار شخصيات الرواية هي ممهدات لحدث فقد ساهمت هذه الشخصية بإعطاء الحدث بعدا أعمق فقد نظرت إليه من عدسة جيلها المتحفظ الذي لا يعاني كم الانحلال الذي يشهده هذا العصر و عدم قدرتها على فهم واستيعاب التغير الطارئ و المتفشي من الركض وراء الموضة ؛أو الفوضى الغربية إن صح التعبير ؛ ليرجع هذا السبب الى عدم فهمنا لذواتنا بالأساس الى عدم معرفة ما نريد ؛فالتقليد لا يكون إلا بالاقتناع الباطن بالقدوة أي العقل والقلب ثم الظاهر ؛ليطرح التساؤل في كل مرة

[1] الرواية ص 112

[2] الرواية ص 119

[3] الرواية ص 153

:ماذا أريد؟ولكن تتغير الصيغة والقالب في كل مرة في قوله :"خييل الي أني لم أفهم شيئا لا أفهم ما تقوله ؛و شعرت بانه علي أن أفعل شيئا ما بدل أن أضل واقفا هنا " .لينتقل بنا في الاخير الى شخصية حمزة الذي أخذ نفس التدرج في وضع المدلولات داخل الرواية وتتابعها. إلا أنها أخذت منحى آخر غير الرؤية الى الحدث و كيفية بنائه وفق منظورها ؛لأنها شخصية متدين وإخواني "كانوا يقولون لي أنك إخواني ومتزمت و يبدو لي إنك لست كذلك تماما أنت تبدو متفتحا "[1]؛يبين لنا أن حتى الاخواني هو إنسان يريد و أن تلمس له الأعذار فكل إنسان هو في الدوام في صراع مع ذاته في إثبات شخصيتها واستعادة شرعية رغباتها وفق المقبول داخل الاطار الديني والعرف السائد ؛ في حين أن المجتمع يدين فيه الاخواني كنموذج للالتزام بالدين ووضعه تحت مجهر مراقبة مستمرة بينما كل إنسان له رغبات ومساعي يكبتها داخله فهو يبقى داخل هذا الاطار؛ليوضح لنا أن الحدث يعود في التجدد في كل مرة حسب نوع الشخصية وسماتها الخاصة التي تحدد بدورها الحدث و تبلور قدرتها على استيعابه وفهمه وبنائه وفق خصوصية بنائها . وتظهر هذه الشخصية هموم الجيل بشكل عام ازاء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها البلد ، وعلى رغم امتلاكها لمقومات كثيرة فإنها تعجز عن ممارسة دورها في الحياة نتيجة الاوضاع الصعبة. وتنتهي الرواية بفشله في مشروع لافتتاح مكتبة بعد أن عجز عن ايجاد عمل بمؤهلاته الجامعية ، ولكن هذا الفشل مصدره تردد صديق له في مشاركته بهذا المشروع وتفضيله العمل في مطعم صغير. وتُبرز هذه النهاية حجم المأساة التي يعيشها هذا الجيل تجاه طموحاته التي تبقى مؤجلة بشكل دائم.

[1] الرواية ص 208

ثالثا الحدث:

بناء وتشكيل الحدث في الرواية :

للشروع في دراسة الحدث علينا الانطلاق من مجموعة الوقائع المشكلة له ؛لأن الحدث هو مجموعة وقائع منتظمة ومتناثرة في الزمن ؛لقد قمنا بعملية إحصائية ؛نحدد فيها جملة الوقائع اليومية الواردة في الرواية وتحليلها للوصول الى الحدث الكلي؛فعند الإطلاع على الرواية من خلال أقسامها الثلاثة نجد ان الرواية قد تشكل فيها الحدث الرئيس (المتمثل في اصطدام عمار بأخته سليمة الذي شكل فضيحة للعائلة) من خلال احداث جزئية متعلقة بكل شخصية على حدى التي تشكلت من وقائع يومية ؛والتي تصب في بناء الحدث الكلي الذي ظهر في القسم الثاني للرواية؛وهو ما عمدنا الى إبرازه من خلال هذا الجدول التفصيلي :

القسم الأول للرواية(شخصية حمدان):

جملة الوقائع	الحدث
1-عدم تقبل آرائه و استماع اليه: "أفضل شيء أفعله في هذا المنزل هو الصمت " ص14 "عندما يكون اخي الاكبر عمار هنا يكون علي أن أتصرف بكل حذر .لا أتحمل قدرته الهائلة على اللوم الهادئ المنطقي.لو قمت بشيء بسيط مما يراه تصرفا غير مناسب فإنه يعطيني كيسا من النصائح"ص 13 "أكره طريقتها في السخرية مني أردت ان أرد عليها لكنها ذكرت خبرا يستحق اهتمامي "ص19 "نعم أحيانا أكون قايا ؛لكني في 99 بالمائة من الحالات أكون ضحية للتعسف وسوء الفهم ؛وأشك في أن ذلك سيتغير؛لا أحد يريد أن يفهم أني لم أعد الصبي الذي كانو يعرفونه ؛و أني أصبحت قادرا على أن أقرر أموري بنفسي دون تدخل من أحد وأنه ما	❖ ***صحبة السوء كوسيلة للخروج من قوقعة اعتباره كطفل الى عالم يفرض فيه شخصيته أكثر :*** "السابعة مساءا أطرق باب منزل حسن الداحوس متسائلا إذا كان بالداخل أم أنه انطلق في جولاته الليلية ؟كنت أرجو أن أجده لأني احب رفقته الصاخبة وقدرته الهائلة على التحدث الى البنات ؛اعترف بذلك أنا لا أستطيع أن أتحدث معهم في أي مكان" ص48 "هو في الواقع محسن ؛وهو مثل سعيد ترك الدراسة قبل سنتين كلاهما لم يستطيع تجاوز السنة الأخيرة في الإعدادية .ولم يكونا نادمين أبدا ذلك كل وقتهما كان يمظي بين المقاهي و الأحياء المختلفة " ص 63

من وسيلة لأن يفرضوا علي أرائهم ما لم أكن أنا نفسي مقتنعا بها "ص 31	
2- الابتعاد عن الدراسة بحجة قلة التوظيف والبطالة: "لأن الدراسة لم تعد تضمن الوظيفة لماذا أتعب نفسي و أدرس ثم أبقى معطلا.الآلاف يحصلون على الشهادات العالية ؛ولا يجدون عملا فماذا يجدي أن أنضم إليهم ؟"ص60 • ***العيش في فضاء عائلي مشتت وعدم اكتراث الأب بأبنائه :*** "وأنا أمر الى قاعة الجلوس حيث كان الغداء ينتظرنا رأيت حسناء في منظر جديد علي.كانت في الساق تضع أحمر شفاه خفيف اللون ؛أما اليوم فإن اللون كان قانيا يميل الى السواد؛كما كان شعرها جيد التسريح كما لو كانت قد عادت من صالون الحلاقة قل ثانية ؛ويالمفأجتي فوق جفنيها لون ازرق أيضا .و صحت منتهى صوتي داخل نفسي الممزقة بالحيرة:كيف لا يكلمها أبي؟"ص 62 • ***التأثر بصحبة السوء وارتياد مناطق مشبوهة:*** "كان إتجاهنا معروفا :مقهى النشاط إنه ملتقى مستعملي الحشيش المراهقين "ص 63 "كنا على مشارف الأزقة التي لا تسكنها سوى مجموعة من النساء اللواتي يحترفن ممارسة الجنس مقابل عشرة أو عشرين درهما" ص74	❖ ***تعرضه للتحرش :*** " وضع كفه على فخذي فأحسست بها كما لو كانت قطعة فولاذ قد سقطت علي؛تسارعت أنفاسي بينما أخذ الرجل يمسد فخذي بيده ؛أمسكت كفه بكلتا يدي وقلت له من بين أنفاسي اللاهثة أريد أن أنزل هنا" 87

بالنسبة الى القسم الثاني للرواية"شخصية محمد خليل الشماري):

جملة الوقائع	الحدث
• ***اهتمامه بأصدقائه:*** "فمضيت الى متجر عبد الرحمان الحداد؛وصلت اليه مع أذان المغرب(...)ما أتيت من أجله لم يكن الإطلاع الى حال بيته وأولاده الضائعين ؛ولكن من اجل بعض أحاديثه الشيقة التي لا يبدو مستعدا لها الليلة " ص 120 "بعيد المغرب بقليل كنت جالس الى جانب عبد الرحيم الجبلي في متجره بشارع القدس.على الرغم من أن الشارع كان مكتظا بالمارة فالمحل كان خاليا ؛ مع ذلك فإن متابعة المشهد في الخارج و الحديث الشيق كانا كافيين لأن ينسى عبد الرحيم ان هذا الامر مدعاة للقلق" ص 177 "قضيت معظم اليوم في التجوال على محلات أصدقائي من التجار " ص 176 • ***غرقه في الديون :*** " وبينما كنت أوشك على الخروج رأيت وجها لا تبعث رؤيته على الفرح؛فتمنيت لو اني لازمت المنزل هذا اليوم دون مغادرة .من السيئ جدا أن يكون أول من يحضر الى محلك دائن سيئ الطبع رديء السلع" ص 113 "لقد كنت أخشى أن الأمر يتعلق بتدهور خاص بي سينتهي بفشلي في التجارة وبغرقي في الديون المحيطة بي دون قدرة على المناولارة . كم هو يئ أن تشعر	❖ ***الصراع بين أولاده:*** "حوالي الساعة الثامنة مساء جاءنا رجل لا أعرفه وقال :إنه صديق عمار ؛وإنه شاهده يحمل الى المستشفى في سيارة إسعاف بعد أن تعرض لحادث نتج عن إصدام سيارته بسيارة أخرى؛وبعد ذلك بقليل جاءتنا عدة جارات قائلات :إن حسناء شوهدت وهي تحمل في سيارة إسعاف بعد أن صدمت سيارة ؛السيارة التي كانت تستقلها رفقة رجل آخر ؛ثم سمعنا أن إحدى السيارتين كانت تطارد الاخرى قبل أن يتضح أن سيارة يقودها عمار هي التي صدمت السيارة التي كانت فيها حسناء ..." ص 183

بأنك مهدد" صص 176 "ما أسوأ أن يكون أول من تبدأ به يومك تذكير بالديون التي عليك " ص150 • ***إنشغاله على عائلته*** "تذكرت أني لم اتحدث الى سليمة وحسناء وقلت لنفسي: إنني سوف أنشغل عنهم يوما بعد بخر .ولا أجد الفرصة لفتح الموضوع حتى يكون الوقت قد فات ص 153	

بالنسبة الى الشخصية الثالثة (حمزة):

جملة الوقائع	***الحدث***
• ***البحث عن وظيفة:*** " علمت لاحقا هذا اليوم أن عليا وصاحبه الرجل الضخم قد واصلا رحلتهما متجهين الى الشمال ؛و أن حمزة ابن عمي سيمكث معنا مدة بغرض البحث عن فرصة عمل " ص 27 • ***تعرضه للعديد من العوائق :*** " لقدد كنا نحلم على الدوام بأن نصبح يوما ما موظفين بالإدارة من غدارات الدولة ؛بحيث يحصل على مرتبات كبيرة ؛ولا نقوم غلا بأقل عمل .تبخرت تلك الاحلام امام واقع لم تعد في الدولة قادرة على توظيف أحد ؛و اصبح على كل شاب أن ياخذ مبادرة لم يتدربقط على أخذها " ص240 تحدياته كشاب تتجاذبه ثلاث اطراف الاخلاق و الدين والعرف و مغريات المجتمع كشاب عازب : تذكرت بنوع من الأسى أنني في مرات عديدة ؛كنت أغظب لرؤيتها تدخل المطبخ أو تخرج منه بثوب نوم قصير شفاف؛يجعل رؤيتي العابرة لهاوإن لم تتجاوز ثانية	❖ ***سعيه وراء التوظيف ليس لإثبات ذاته وتحقيقه كهدف ؛بل لأن المجتمع يطلب منه ذلك و العرف(تكاليف الزواج) لذلك خيب أمله في اكتساب وظيفة حتى البسيط منها (بائع في مكتبة)*** "مشيت وأنا أشعر بأني فاقد لتوازني ؛غير قادر على فهم أي شيء؛وأنه ما من شيء يدفعني للمشي سوى قوة دفع ذاتي غير مرئية (...)كم سيكون الأمر غريبا أن ينتهي الأمر ربي بائعا فللقهوة و اللبن الزبادي مكان المجلدات و الكتب "ص 280

واحدة كارثة على يومي "ص 205 "وكم اوشك أن أدخل أزقة حي الفرح لكي ألقي بنفسي بين أحضان المومسات لولا الخجل والخوف من الفضيحة الذي يعيدني في آخر لحضه عن تنفيذ ما أعتزم عليه " ص 253 "كنا ننتقل من موضوع لآخر حسب تداعي الأفكار حتى انتهى بنا الأمر الى ما أصبح عليه حال النساء في المدينة .قلت وأنا أرى المارات في الشارع أشكالا و ألوان من الزينة و التبرج و الملابس التي تفاجئك في كل مرة " ص 177	

التحليل :

اعتمادا على الجدول الموجز للوقائع و الأحداث في الرواية اتضح لنا ما يلي :

كانت الاحداث في الرواية تتخذ شكلا مبعثرا ومشتتا في تقاسيمها ؛متفرقة على وقائع يومية ؛وتتمحور على لسان ثلاث شخصيات تتلون وتتجدد وفقا لمنظور كل شخصية وعلى الرغم من أنه الحدث نفسه تقريبا ؛إلا انه في كل قسم يتخذ شكلا جديدا على حساب أبعاد كل شخصية و مكتسباتها الحياتية و مستواها الثقافي .

فقد كان للسرد دور بالغ في نسج وبلورة الحدث داخل النص من خلال الزمن و الشخصيات التي تروي هذه الأحداث ؛لأنها تتخذ منها وتطبع بها ؛فالزمن كان ظاهرا في تقسيم اعمار الشخصيات من بداية الرواية بدءا بالمراهق الى العجوز وصولا الى الشاب (فيه كسرر للرتابة و التدرج)فالحدث عند المراهق هو السعي وراء إثبات الذات والشخصية و اكسابها أجنحة الحرية ؛ليجعلها تفكر كما تريد و تفعل ما تريد؛ليس نفسه عند العجوز (أبوه)؛فأول ما نلمسه هو بون شاسع بين الاجيال وما تحمله من معتقدات و طبوهات قد تكون مباحة لدى جيل ابنه؛فالحدث عنده إتخذ بعدا آخر تمثل في حصاده لزرعه الذي لم يحسن حرثه ورعايته ؛وصولا الى شخصية الشاب فقد اتضح على شك وقائع بين ما يريد هو وما يريده مجتمعه الذي يعيق و يقيد حريته ويكبح من رغباته .

اصطبغ الحدث في هذه الرواية (كونها رواية جديدة)بعدسة شخصياتها و زاوية نظرها ؛لأنها أفسحت المجال للذات المتكلمة ومنحتها الحرية لإسماع صوتها ؛مما أثرى الحدث بدلالات كثيرة على الرغم من أنه نفس الحدث تقريبا.

الراوي والحدث :

لقد عمد الروائي أحمد القاري في روايته الموسومة ب"لا أحد يعرف ما اريده"الى قول الحكاية عبر عدة رواة وتجنب أن يسندها الى راو واحد؛و جعلهم يتمتعون بوجود فعلي كشخصيات فاعلة و مشاركة في أحداثها في احداثها باختلاف درجة حضور كل واحد منهم وتباين المساحة النصية التي يشغلها حكي كل واحد منهم.

وانطلاقا من عملية احصائية بسيطة تظهر استحواذ الراوي الأول على الحجم الاكبر من مساحة السرد بما يعادل (103 صفحة) من المساحة الاجمالية للمتن الروائي المقدرة ب (280 صفحة)؛يليه شخصية حمزة ب(96 صفحة) وأخيرا (محمد خليل الشماري) ب(81 صفحة)؛؛ويلاحظ أن الراوي حمدان يهيمن على ما يقارب نصف مساحة الرواية؛في حين يتقاسم الراوي حمزة و الراوي محمد خليل الشماري ما بقي من الرواية.ما خلق فضاء حكائيا يغطي فترة زمنية تقارب 16 يوما بدءا ب 12 الى 27 نوفمبر وهي ليست بالمدة الطويلة مقارنة مع الروايات الأخرى . بحيث يمكننا الاستنتاج دون القراءة أنها لا تحمل في ساعاتها الأحداث الكثير؛وهو ما تأكد لنا بعد اكتمال فعل القراءة الى أنها رواية ذات حدث واحد بارز؛و ظهرت تقاسيه في أقسام الرواة الثلاثة بالإضافة الى أحداث جزئية مكونة من وقائع متعددة في كل قسم و خاصة بكل راو. و يتمثل هذا الحدث في (اتصاف بنات العائلة بتصرفات خارجة على إطار الأخلاق مثل :اللبس المتبرج و الخروج في أوقات متأخرة ....الخ؛مما أدى الى تتبع أخاهم الأكبر و صدامه بأحد البنتين بالسيارة).

لقد كان الروائي ذكيا في عرضه لهذا الحدث لأنه قسمه على الرواة الثلاثة؛جعل ذكر الأسباب و بوادر التصرفات التي كانت البنات قد انتهجتها على لسان الراوي الاول الى عرض الحدث بلسان الراوي الثاني الى نتائج الحدث عند الراوي الثالث.

إن الحدث سواء بوادره أو زمن وقوعه أو نتائجه ؛قد تلون بشخصية كل راو وبمنظوره الخاص؛فنجد الراوي الأول حمدان قد أعطى للحدث نظرة جزئية (نظرا لسنه الصغير "كونه مراهق")وهو ما استنتجناه حول تعليقاته و أرائه الصادرة على حالة أختيه ؛ فقد كان شاهدا عل بوادر الحدث و ساهم ببنائه من ناحيتين:

أولهما :ذكر الأسباب و الحالة التي بها البنتين في غطاء نقد للمجتمع و الأعراف التي تساعد الفتاة على الجوء الى هذه التصرفات منطلقا من العائلة الى المجتمع .

ثانيا: بناء الحدث بشكل متكامل دلاليا للوصول الى القارئ بفهم أوسع و بلورته انطلاقا من استيعاب مراهق لهذه الظاهرة الاجتماعية (لبس الفتاة و تصرفاتها)التي تعاني منها الفتاه بصفته البذرة الناشئة التي تصقل شخصيتها و تستمد ثوابتها من المجتمع و العائلة.

يليه الراوي الثاني محمد خليل الشماري ساهم في عرض الحدث في (3 صفحات) من قسمه المخصص؛أي عرض الحدث مع تفاصيل وقوعه و قد لون الحدث برؤيته الخاصة بجيله من الناحية الدلالية و السيسيولجية التي ترفض الواقع الذي يعيشه جيل أبنائه الذي كسر الأعراف و مزق الأخلاق.

وصولا الى الراوي الثالث الذي كان عبارة عن شخصية الإخواني قد أسند إليه الروائي سرد نتائج الحدث فقد طعمه بصبغة الدين ؛إضافة لكونه شاب يعاصر هذه الظروف.

و إذا لاحظنا الحدث من زاوية نظر كل راوي فإننا نلمس فيه الاختلاف بكل تأكيد وذلك يعود الى درجة الوعي لدى كل راوي ؛انطلاقا من الاستيعاب ثم العلاقة التي تربطه ؛الأب ثم الأخ ؛ثم ابن العم.

في الأخير و كنتيجة لهذه الدراسة المبسطة نستنتج أن الراوي يساهم بصفة مباشرة في بناء الحدث إما من ناحية دلالية فهو يشحنه بمعرفته ووعيه وإدراكه للأشياء و العوالم أو من ناحية تخيلية في ذهن القارئ

اللغة الروائية و بناء الحدث:

إن الخطاب الروائي بمثابة متخيل قائم بذاته وناتج عن اللغة ؛ يتخذها الركن الاساسي ؛و تلمس الواقع وتحيط بثوابته ومتغيراته؛لتترجمها في كون روائي أقرب الى الواقع المعاش وتحاكيه ؛باستعمال ألفاظ تنفلت من قاموس حياتنا المعاصرة(العامية) .وهو ما نشهده في رواية "لا أحد يعرف ما أريده" لأحمد القاري في قوله :

"المسجلة توجد عند طرف قدمي؛أشعلتها بإبهامي.الشاب خالد كان يغني وهران وهران رحتي خسارة .

لا أمل من سماع أغانيه أبدا يا للروعة !! أحس أنني انسجم مع أصوات الأغنية . و أنها تدخل في عضلاتي و أنسجتي ,لا اعرف كيف أغير من ذلك . كما هو فعلا ..... " هجروا منك ناس شطارة " .

وهي ظاهرة لغوية اصبحت ملازمة للرواية الجديدة وذلك لشحنها معطيات دلالية متنوعة . مما يسهم في نقل حدود التصور لشخصياتها من عالمها المتخيل الى واقع يكاد يكون ملموسا او اقرب الى الواقع المعاش لتكسر من ضوابط اللغة الفصحى و اعطاء حريته فقد تمتعت الرواية بنص لغوي ذات تراكيب صوتية ومعجمية منسجمة مع سياق السرد . وحالة الشخصية . فقد نظم كلماته (الروائي) في نسيج متسق ومنسجم فيه من الايحاء والتلميح ما فيه , يبعث بدلالات قافزة تحوم في سطح الخطاب الروائي لتنشر فيه آثار الركض وراء الغرب على المجتمع المغربي كعينة عربية فما وراء السطور يخفي نقدا لاذعا لتواطؤ العقلية العربية ولخمولها واستسلامها ورضاها بالتبعية الفكرية و ..... الخ .

فأكثر ما يفسد المجتمع هو تدني مستوى الوعي و الايمان بالمطلق دون النسبي . ما يجعل منها أمة خاملة وراكدة لا تبحث عن التغيير وهو ما حاول الروائي عرضه في الرواية : فقد نجد الشيخ يطلب الوساطة و مشعوذا يلجا اليه الناس لحل مشاكلها .

" وانفجرت دهشتي عندما شاهدت الشيخ يخاطب الاصلع قائلا :

-اذن انت تعمل في البريد المركزي ؟

-نعم

-لدي مشكلة هناك قدمت شيكا للسحب فقيل لي أن توقيعه لا يطابق توقيع صاحب الشيك بشكل جيد , المشكل أنني أخذته من رجل سافر الى الخارج الاسبوع الماضي ....

-لا مشكلة في الموضوع , احضر الشيك الي وسوف أحل المشكلة إن كانت تقبل الحل " [1]

فقد حملت اللغة هذا التناقض المجتمعي في قالب بسيط إلا انه محمل بالدلالات والمعاني , وهو ما يبرز دور اللغة التواصلي اولا والجمالي ثانيا وبما ان الحدث هو مكون سردي خاضع الى برنامج السرد فانه ايضا مكون نصيا تسهم اللغة الروائية في بنائه وتشكيله فهي القالب الذي يحمله ويبرزه الى القارئ لينشر دلالاته الواسعة وينطلق في مخيلته ليحس بحركيته وحيويته التي تتدفق في شرايين النص الروائي , ليحس القارئ بدهشة الشخصيات حوله (الحدث) ويحقق المفاجئة عنده كونه مشارك ضمني في النص .

المنظور :

عند قراءة الرواية نجد لروائي يقدم الخطاب برؤيته تنوعت بين 3 رواة متباعدة زمنيا في التفكير وتتناول الحاضر وفق غربال جيل كل راو ارائه الخاصة تصب في منظور عام كان قد تمثل في الوهلة الاولى من خلال العنوان " لا احد يعرف ما اريده " فقد كان لهذا العنوان صدى بالغ داخل الرواية من خلال احداثها الجزئية وحدثها الكلي فكان في كل مرة نطرح التساؤل " لماذا لا احد يعرف ما يريده الراوي ؟ " .

إلا انه كان يتجدد في كل قسم ولكن يختلف باختلاف الراوي مما أدى الى بحثنا عن الاجابة العائمة داخل الخطاب الروائي لأنها كانت دلالات متناثرة , فكيف لراوي يبحث ع نفسه أن يعرف ما يريده وهو ما يجعل الانسان يسعى لإثبات ذاته أولا ثم الاقتناع بنفسه للانطلاق في الاخير لتحقيق ما يريد , وكيف ذلك؟ لراوي لا يفهم ما بنفسه ولا يفهم ما يريد أن تفهم الناس ما يريد وهو ما يثبت وجود

[1] الرواية ص 167-168

حلقة ضائعة تتجدد مع الاجيال الثلاثة تحتاج الى إعادة النظر و كأنه تنبيه من الراوي أنه لا بد من السعي وراء الاصلاح للتغير و إحداث ثورة على الذات أولا ثم المجتمع وهو ما يفسر لجوئه لاستخدام شهر نوفمبر الذي يحمل المعنى المتمثل في رحيل دفئ الصيف و نسماته الى خريف وما يحمله من تغيير أو بصيغة اخرى الدعوة الى الخريف الذي يعيد تثبيت النفس التي هزتها متغيرات العصر.

لقد ساهم المنظور في بناء الحدث وشحنه بدلالات عميقة ؛فقد عرض الروائي هذا المنظور من خلال ظواهر اجتماعية(الانحلال الاخلاقي؛تجارة المخدرات؛الدعارة) متفشية بين أسره كما اسلفنا الذكر ؛ وأغرق في عرض نموذج واحد وهو بنات عائلة الشماري بمحاولة منه للبحث في أسباب هذه الظاهرة التي جعلت من سلوكهما يخرج عن الحدود المفروضة ؛لعائلة في مجتمع مسلم ؛لتشكل من الاسباب الى دوافع للحدث الذي وقع ؛ليسلط الضوء على حلقة التواصل الضائعة في وسط الأنانية التي وجدت متسعا لها بيننا ؛ فالبنت التي تختار الدرب الذي اختارته بنات العائلة (الشماري) من لبس متبرج وخروج متأخر بهذه التصرفات في سعي دءوب لأن تقول أنا هنا . أبحث عن الاهتمام و أذان صاغية تقومني دون تجريح وأبحث عن الحرية التي تخولني أن أكون أنا بطبيعتي دون أن أصطبغ بأنا ثانية و أبحث عن الانتقاد وليس النقد , إلا أنها لم تختر الطريق الأنسب للتعبير عن ذاتها , وهو يعود كونها لا تتواصل مع ذاتها أولا ؛ ولا تتواصل مع الآخرين آخرا؛ لتكون هذه الفتاة عرضة للنقد؛ فالرواة الثلاثة كانت تنقد سلوكهن وانفلاتهن من أجنحة الاخلاق لتهوي بهن في جحيم الفضيحة .

فنحن نلحظ من هذه الدلالات العميقة التي رسم خطوطها الدقيقة الرواة الثلاثة أن للمنظور الروائي دور بالغ في بناء وتشكيل الحدث؛ لأنه أسهم في شحن الحدث بأبعاد دلالية واسعة المدى وغذى تفاصيله بفسيفساء تبعث فيه الروح والحياة إضافة لكونه فعلا , ليغدو أكثر صدى و أكثر إسماعا للقراء و أكثر أثرا .

كما أنه حمل الحدث من دفة البساطة والسطحية الى دفة العمق والدقة . مما يدعو القارئ الى التغلغل في الرواية و صبر اغوارها .

خاتمة

توصلنا في هذه الدراسة النقدية حول الحدث الروائي الى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي :

1-لقد تميز أحمد القاري في تناوله و طرحه لمشاكل التي يعاني منها المجتمع؛بأسلوب سردي متجدد عمد فيه الى التقسيم الثلاثي و ؛وإيراد رؤية متعددة الزوايا ؛تميزت بالتداخل النفسي و الفكري لشخصياتها التي بدورها سعت الى تنمية الحدث وتغذيته بصور متعددة؛وهي رؤية تستمد فعاليتها من التحام عناصر القالب الروائي المختلفة .وهي دلائل على الإبداع لدى الروائي .فقد تمكن من استغلال الحدث كعنصر فاعل في السرد من خلال تعدد الاصوات الساردة.

2-إن للسرد الدور البالغ في تكوين وتشكيل الحدث الروائي لأنه العنصر الحيوي و النقلة التي تكسر الركود والثبات الى التغيير عبر موجة من الأفعال التي تساهم الشخصيات فيها بصفة مباشرة ؛وتجسده على أرض الرواية ؛انتقالا الى جملة العناصر السردية الاخرى.

3-تحتل الشخصية الجزء الكبير من قيمة النص و مضمونه ؛فهي التي تحمل عبء التمثيل وتنفيذ الحدث وتصويره؛لتشكل الدوافع التي تؤدي إليه من خلال سلوكها و مشاعرها و أفكارها داخل المسار السري؛وذلك باعتبارها هي المسئولة عن وقوع الحدث وهو الملاحظ على تجلي الحدث في رواية "لا أحد يعرف ما أريده"؛فهو حدث قد شمل فردين من العائلة ولم يكن خاصا بذات الشخصيات الثلاثة (حمدان؛ خليل الشماري ؛حمزة)لكنه خرج من حيزه(الحدث)الضيق الذي تجلى كخبر فقط ؛الى بعد أعمق من خلال تفاعل الشخصيات معه وبث الحياة فيه؛وذلك من الجمود الى الحياة ليشمل بذلك كل صفحات الرواية ؛لنسافر مع كل شخصية بأفكارها و معتقداها و رغباتها وهواجسها الى نضرتها حول الحدث.

4-إن الحدث الروائي يؤثر في بناء العناصر السردية الأخرى و يتأثر بها ؛فللزمن أثر مهم في تأطير الحدث و بلورته في جل تقاسيمه كونه عنصرا مهما من عناصر

السرد؛إذ نلمس أثره في تمظهراته داخل الرواية من خلال التقسيم الذي أعطاه الروائي للشخصيات ؛ فالمراهق ليس كرجل في الستين من عمره ؛وبما أن العمر هو أثر ظاهر لفعل الزمن على الإنسان زيادة أنه عامل لبناء الخبرات وتكوين الوعي له فالخبرات هي التي تصقل بصيرة الإنسان وتهذب شخصيته نحو أحداث الحياة وانطلاقا من محاكاة الرواية للواقع فنجد أن الروائي قد عمد الى التعدد من مستوى أعمار الرواة ؛وذلك لإبراز دور الزمن على تشكيل فكر الشخصية وتحديد منظورها .

5- إن النص الروائي عبارة على مجموعة من العناصر السردية الملتحمة و المنصهرة فيما بينها , لتشكل كلا متكاملا , يحقق المتعة للقراء اولا ببناء نصي متسق ومنسجم , ثانيا يجسد رؤيا فكرية تبحث على ذات الفرد عبر مبادئ ومنظورات مختلفة تبعا لإدراك مكانته داخل العالم .

قائمة المصادر و المراجع :

1-امنة يوسف , تقنيات السرد في النظرية و التطبيق , المؤسسة العربية للطباعة والنشر , ط2 . بيروت لبنان .2015

2- بول ريكول , الوجود و الزمان والسرد . تر . سعيد الغانمي , المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . ط 1- 1999

3- جرار جينيت , خطاب الحكاية بحث في المنهج . تر . محمد معتصم و اخرون . المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة . ط2. 1997

4- جيرالد برنس . قاموس السرديات . تر . السيد الامام . ميريت للنشر و التوزيع و المعلومات . القاهرة . 2003

5-حسن البحراوي . بنية الشكل الروائي (الفضاء , الزمن , الشخصية) المركز الثقافي العربي , ط1 .1990.

6- حميد لحميداني . بنية النص السردي من منظور النقد الادبي . المركز الثقافي العربي . بيروت . ط1. 1991

7- سعيد بن كراد . السرد الروائي وتجربة المعنى , المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . ط1. 2008

8-سعيد رياض , الشخصية (انواعها . امراضها وطرق التعامل معها)مؤسسة اقرا . القاهرة . ط1 .

9-سمر روحي فيصل . الرواية العربية البناء وو الرؤيا . اتحاد كتاب العرب دمشق . 2003.

10- سليمان حسين , في مضهرات النص و الخطاب دراسة في عالم جبرا ابراهيم جبر الراوي .اتحاد الكتاب العربي .1999.

11-يسرا القاسم .بناء الرواية . مهرجان القرائة للجميع , القاهرة , ط1. 2004

12-صبيحة عودة زعرب .جماليات السرد في الخطاب الروائي .2004

13-عبد القادر بن سالم . مونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد .اتحاد الكتاب العرب , دمشق .2001.

14- عبد المالك مرتاض . تحليل الخطاب السردي , معالجة تفكيكه سيميائية لرواية زقاق المدق.ديوان المطبوعات الجامعية .1995.

15-عبد المالك مرتاض .في نظرية الرواية .عالم المعلرفة .الكويت .ط1 .1998.

16-فيليب هامون , سيميولوجيا الشخصيات الروائية . دار الحوار سوريا . ط1. 2013.

17-محمد براءة . الرواية العربية ورهان التجديد . الصدى للصحافة والنشر والتوزيع 2011.

18-محمد عزام . شعرية الخطاب الروائي .اتحاد الكتاب العرب .دمشق 2005.

19-محمد محمود مصطفى . التسويق الاستراتيجي للخدمات . دار المناهج .لبنان .ط1.2003.

20-ابن منظور , لسان العرب . المجلد 6. بيروت لبنان . دار الاحياء للتراث العربي . ط1 - 1996

21- مها حسن النصراوي . الزمن في الرواية العربية . المؤسسة العربية للدراسة والنشر .بيروت . لبنان . .ط 1.2004.

22-نبيل الشاهد .بنية السرد في القصة القصيرة , المجلس الاعلى للثقافة / القاهرة 2016.

23-يوسف حسن حجازي . عناصر الرواية العربية 2010.

المجلات :

1- مجلة المقاليد : حمزة قريرة . ديسمبر 2012- شبكة الراوي الافتراضية في العمل الروائي .جامعة ورقلة . الجزائر .ع3.

2-مجلة المخبر : سليمة خليل (ابحاث في اللغة والادب الجزائري) العدد السابع .جامعة بسكرة . الجزائر .

3-نجوى محمد جمعة , مجلة اداب البصرة سنة 2007.جامعة ابصرة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل نظري:مفاهيم نظرية حول السرد في الرواية الجديدة	
أولا:الرواية الجديدة	05
مفهوم الرواية الجديدة	05
خصوصيات الرواية الجديدة	06–05
ثانيا:السرد	07
مفهوم السرد	07
ثالثا:السرد من منظور النقد الحديث	09
الفصل الأول:استراتجية العناصر الفنية في بناء الحدث الروائي	
أولا:الزمن	12
1–مفهوم الزمن	12
أ–في اللغة	12
ب–في الاصطلاح	12
ج–أهمية الزمن في الخطاب السردي	13
2–المفارقات السرية/الزمنية	13
أ–الاسترجاع	14
أ–1)سعة الاسترجاع	15
أ–2)مدى الاسترجاع	15
ب–الاستباق	15
3–تقنيات زمن السرد	16

أ–تسريع زمن السرد	16
أ–1)الخلاصة	16
أ–2)الحذف	16
4–علاقة الزمن بالحدث الروائي وملامح بنائه	17
ثانيا:الشخصية	18
أ–مفهوم الشخصية عند رولان بارث	19
ب–مفهوم الشخصية عند فيليب هامون	19
2–مقاييس تقديم الشخصية	21
3–علاقة الشخصية بالحدث وملامح بنائه	22–21
ثالثا:الحدث	23
1–بناء الحدث في الرواية الجديدة	24
2–أهمية الحدث في الخطاب الروائي	25
3–الراوي وبناء الحدث	26
4 اللغة الروائية وبناء الحدث	30
الفصل الثاني :الدراسة التطبيقية	
التعريف برواية"لا أحد يعرف ما أريده"	31
أولا :الزمن و بناء الحدث وبناء الحدث	37–31
ثانيا: الشخصية وبناء الحدث	43–39
ثالثا:الحدث في الرواية	55–45
خاتمة	57–56

❖ ملخص:

إن دراسة موضوع استراتيجية السرد في بناء الحدث الروائي في رواية أحمد القاري الموسومة ب "لا أحد يعرف ما أريده " الى الكشف عن وسائل السرد في بناء الحدث الروائي داخل الرواية الجديدة ؛متضمنة مدخل وفصلين ؛الأول نظري والثاني تطبيقي

من أهم العناصر المدروسة هي :

- الزمن
- الشخصيات
- الكتابة الروائية

❖ **Resume:**

L'étude de la stratégie de la narration dans la construction du roman d'Ahmad al-Qari, «Personne ne sait ce que je veux», révèle les moyens de narration dans la construction de l'événement roman dans le nouveau roman,il y compris dune introduction et deux chapitres; L'un des elements les plus important etudes est:

- le temps
- Characters
- Écriture de fiction

الحمد لله